الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات قسم :اللغة والأدب العربي

المماثلة الصوتية دراسة تطبيقية في نماذج من القرءان الكريم

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : علوم اللسان

إعداد الطالبتين :

- خالدي نجلاء
- خالدي سميحة

إشراف الأستاذ :

عطاء الله محمد

أعضاء اللجنة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
مصباحي عبد العزيز	جامعة الوادي	رئيسا
كرباع علي	جامعة الوادي	مناقشا
عطاء الله محمد	جامعة الوادي	مشرفا

الموسم الجامعية : 1438/1437هـ الموافق لـ 2017/2016م

شكـر و عرفـان

لا بد لنا حين نخطوا خطوتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير , باذلين بذلك جهودا كبيرا في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد...

وقبل أن نمضي تقدم أسمى آيات الشكر و الامتنان و التقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة....

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة....

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل....

"كن عالما فإن لم تستطيع فكن متعلما , فان لم تستطع فأحب العلماء , فان لم تستطع فلا تبغضهم"

وأخص بالتقدير والشكر الأستاذ الفاضل "محمد عطا الله" الذي نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم , "إن الحوت في البحر , والطير في السماء , ليصلون على معلم الناس الخير" .

والى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات و التسهيلات والأفكار و المعلومات ربما دون أن يشعروا بدورهم بذلك فلهم منا كل الشكر .

والى كل ما جمعتنا معهم كلمة طيبة خلال دراستنا الجامعية .

إلى كل هؤلاء نهدي ثمرة جه

إهـدا ء

الى من بلغ الرسالة وادى الأمان .....ونصح الأمة .....إلى نبي الرحمة ونور العالمين صلى الله عليه وسلم

إلى من حصد الأشواك

عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير والدي العزيز

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي وأخواتي

إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب والى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة توأمي سميحة

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى من جعلهم الله إخوتي في الله صديقاتي

نجلاء

إ هـد ا ء

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله أبي الغالي"بلقاسم"

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والى معنى الحنان

إلى بسمة الحياة وسر الوجود أمي الحبيبة "مباركة"

إلى روح التي سكنت روحي زوجي الغالي "شوقي"

إلى الأوفياء أهل زوجي

إلى من بوجودهم اكتسب قوة ومحبة لا حدود لها إخوتي وأخواتي

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم صديقاتي

"سميحة"

إن اللغة هي عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ولقد اهتم العرب القدامى بدراسة هذا الموروث الفكري في زمن مبكر, واعتبروا الدراسات الصوتية من أصل العلوم اللغوية والدينية ومنطلق بحثها صوتيا كما تثبت الدراسات اللغوية البلاغية العربية وذلك بهدف تحسين الإلقاء لتوضيح المعنى مع توجيه الأداء السليم أثناء القراءة ولما للصوتيات من اتصال مباشر بتلاوة القرآن الكريم قراءة سليمة وفهم كلماته وتراكيبه وأسلوبه ومعانيه.

ومن المؤكد فان المظهر المادي للغة الإنسانية هي الأصوات التي تشكل بنية الكلمة الأولى في الدراسات اللغوية, وهذه الأصوات التي تتألف منها الكلمات والجمل والتراكيب والتي تكون مادة تواصله يتم بواسطتها التغيير عن الحاجات المادية والمعنوية التي لا حصر لها.

وكل دراسة لغوية لها مستويات ومنها المستوى الصوتي الذي يعد أساسا في هذه المستويات كالصرفي والنحوي والدلالي والتركيبي.

وقد اخترنا في هذه الدراسة وقفة عند المستوى الصوتي, هذا المستوى الذي تقوم عليه دراسة كل لغة من بينها اللغة العربية لما تعرف به من كثرة تقلباتها وتغيراتها الصوتية, وميلها الشديد نحو السهولة واللين وسلاسة اللسان وقد كانت كثرة التغيرات تلك نتيجة التجاور, والتقارب بين الأصوات من حيث المخارج والصفات التي تخضع إلى مجموعة أنظمة صوتية كالمخالفة والمماثلة والتي هي موضوع دراستنا تحت عنوان **"المماثلة الصوتية دراسة تطبيقية في نماذج من القرآن الكريم"** وهي بأبسط أشكالها أنموذجاً عن تلك التغيرات التي تسعى من خلالها اللغة نحو اليسر والسهولة كالإبدال والإعلال والإدغام...الخ.

وقد دفعنا إلى انجاز هذه الدراسة الرغبة في إبراز الجانب من علم الأصوات والذي ساهم بوضوح في إظهار تأثر الأصوات ببعضها البعض من أجل السير في لغة القرآن نحو سهولة وعذوبة النطق ومن هذا المنطلق تبادر إلى أذهاننا الأشكال حول ماهية أهم التغيرات الصوتية التي تطرأ على ألفاظ اللغة والتي تجسد عنصر المماثلة الصوتية كي تسير باللغة نحو السهولة و التخفيف وتحديد مجال تأثيرها

الذي اتضح بشكل جلي في أهم مصدر تنهل منه اللغة, ألا وهو القرآن الكريم وقد اخترناه كنموذج تطبيقي لإجراء دراستنا هذه.وعليه يطرح الإشكال على النحو الأتي :كيف تجسدت المماثلة الصوتية في القرآن الكريم ؟

وقد انتهجنا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي, وصف الظاهرة الصوتية وكيفية تجسدها في اللغة العربية والتحليل من خلال بيان كيفية تأثيرها في الألفاظ والتراكيب من خلال القرآن الكريم وبعد جمع المعلومات الكافية ارتأينا أن نسلك الخطة المتمثلة في مدخل ذكرنا فيه موضوع علم الأصوات وفروعه ومخارجه.

وقسمنا البحث إلى فصلين, الفصل الأول الموسوم "بالمماثلة الصوتية" وعبارة عن دراسة نظرية لأهم التغيرات التي تندرج ضمن عنصر المماثلة ومصطلحاتها أولها الإدغام وثانيها الإعلال وثالثها الإبدال, أما الفصل الثاني: "دراسة تطبيقية للمماثلة الصوتية في القرآن الكريم" وكان استقاء مادة هذا البحث بالاعتماد على عدة مصادر منها: القرآن الكريم ومعجم لسان العرب لابن منظور والمراجع أهمها د: إبراهيم أنيس(الأصوات اللغوي).,د: فوزي الشايب (أثر القوانين الصوتية).

و د : غانم قدوري حمد(الدراسات الصوتية عند علماء التجويد).

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في تطبيق البحث الصوتي قرآنيا, وفيه صعوبة ومعاناة لأن تسخير مفاهيم الصوت للقرآن ليس أمراً يسيراً ذاك لأننا نتعامل مع نص قرآني مقدس

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد ومن ساعدنا في إعداد هذا العمل وإخراجه إلى الوجود ونخص بالذكر الأستاذ المشرف محمد عطا الله .

يعد علم الأصوات من أهم العلوم اللغوية المعاصرة لما نالته الدراسات الصوتية من اهتمام من قبل الباحثين وللدراسة الصوتية دور رئيسي في حياة الإنسان لإستخدام الأصوات في الكلام الذي يعد إحدى وسائل التعبير في التعاملات المختلفة في الحياة ويعد النظام العملي للغة علم الأصوات يصف واقع ما ينطق ويسقط في الكتابة من إعتباره, وتعتبر الدراسة الصوتية أحد العوامل الأساسية في دراسة المعنى من ناحية تحديده وفهمه وهي أساس التصنيف المعجمي وتبويبه ونطق كلماته وهي كذلك أساس تحليل التراكيب وتحديد مواقع النبر والارتكاز والإبدال والمماثلة وغير ذلك.

من هذا اهتم اللغويون قديما وحديثا بالأصوات عند دراستهم للغة فمن القدماء نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن سينا وسيبويه ومن المحدثين إبراهيم أنيس ورمضان عبد التواب ولقد تطورت الدراسات الصوتية مع تطور المعامل وأجهزة القياس الصوتي ووظفت تلك الدراسة لخدمة الإنسان في مجالات مختلفة مثل الطب والهندسة والإلقاء وتقوم الدراسة الصوتية بدور فعالا في تعلم اللغات الأجنبية .

1-الصوت والصوت اللغوي :

إن الأصوات التي تدخل في عملية التواصل الإنساني تختلف عن غيرها من الأصوات غير اللغوية حيث أن هناك أصواتا لغوية كالجهر والهمس وأعضاء النطق وأصوات غير لغوية ,كالصفير والأنين والحفيف والدوي وغيرها ... وللتمييز بينهما لا بد من التمييز بين الصوت بمفهومه العام والصوت اللغوي .

مفهوم الصوت :

أ- **لغة** : ورد في لسان العرب : الصوت هو الجرسُ ,والجمعُ أصواتٌ : قال ابن السكيت الصوتُ صوتُ الإنسانُ وغيرهُ ,والصائتْ الصائحْ رجلٌ صيتَ : أي شديدُ الصوتِ [1]

[1] ابن منظور ,لسان العرب ,باب الصاد , دار صادر ,بيروت ,(دط), (دت), ج4 ,ص 1561.

ب- ورجلٌ صائتٌ : حسنُ الصوتِ شديدة وكلُ ضربٌ من الأغنياتِ صوتٌ من الأصواتِ [1] .

يعرفه ابن فارس بقوله : "الصاد والواو والتاء أصل صحيح ,وهو الصوتُ وهو حبسٌ لكل ما وقرَ في أذنِ السامعُ ,يقالُ : رجلٌ صيتَ : إذا كانَ شديدُ الصوتِ ,وصائتٌ : إذا صاحَ"[2].

ومن معاني الصوت في المعاجم العربية ,الصوت هو نتاج عملية التصويت.

ت-**اصطلاحا** : ارتبط تعريف الصوت عند أغلب اللغويين بمفهوم السمع كون الصوت لا يدرك من دونه ,فهو دوما نتيجة له فهو : "الحدث الذي يختص السامع بإدراكه"[3].

ويعرفه إخوان الصفا بقولهم "هو فرع يحدث في الهواء من تصادم الأجسام أو طاقة يحس بها الإنسان نتيجة اهتزاز الأجسام المحدثة له وانتقال هذا الاهتزاز عبر الوسط الناقل إلى أذن السامع ومنها إلى جهازه الإدراكي إلى المخ "[4].

والصوت ظاهرة طبيعية تدرك أثرها قبل أن ندرك كنهها ,فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك إن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز ,أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات ,كما اثبتوا أن الهزات هي مصدر الصوت تنتقل في صوت غازي أو سائل أو صلب حتى يصل إلى الأذن الإنسانية [5] .

وللتفصيل أكثر فان الصوت : أثر سمعي يصدر طواعيه واختيار عن تلك الأعضاء المسماة أعضاء النطق ,ويظهر هذا الأثر في صورة ذبذبات صوتية ملائمة لما يصاحبها من حركات أعضاء

[1] الخليل بن احمد الفراهيدي ,معجم العين ,تح: عبد الحميد الهنداوي ,دار الكتب العلمية ,بيروت ,ط1, 2003م, ج2,ص 321.

[2] احمد بن فارس ,معجم مقاييس اللغة ,تح: عبد السلام هارون ,مادة (صات), دار الفكر ,(دط),1979 ,ج1 ,ص 318-319.

[3] عبد الغفار حامد هلال ,الصوتيات دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية ,دار الكتب الحديث ,القاهرة ,ط1 ,2009 ,ج2 ,ص 838.

[4] ابو السعود احمد الفخراني ,البحث اللغوي عند إخوان الصفاء, مطبعة الأمانة ,مصر ,ط1 ,1991 , ص 111 .

[5] إبراهيم أنيس ,الأصوات اللغوية ,مكتبة النهضة مصر ,(دط) ,(دت), ص05.

النطق المختلفة فيتطلب نطق الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة تحتاج من المتكلم مجهودها.

وعليه فالعملية الصوتية تتضمن عناصر ثلاثة وهي :

1- وجود جسم في حالة تذبذب أو اهتزاز لإنتاج الذبذبات الصوتية
2- وجود وسط تتنقل فيه الذبذبات الصادرة عن الجسم المتذبذب
3- وجود جسم يستقبل هذه الذبذبات

ذبذبات صوتية ملائمة لما يصاحبها من حركات أعضاء النطق المختلفة فيتطلب نطق الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة تحتاج من المتكلم مجهود ما [1].

ويعرف الصوت اللغوي بأنه عملية حركية يقوم بها جهاز النطق ,وتصاحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء بين مصدر إرسال الصوت ,وصوت الكلمة الشمولي يؤدي بصفة متواصلة ,وكأنه لا يقبل التجزؤ ,لكن داخل الوحدة الصوتية يمكن إجراء تجزيئات ,وتحديد وحدات متتالية صغيرة غير قابلة للتجزؤ من هذه الوحدات ,ويطلق عليها الأصوات [2].

ويقول محمد الأنطاكي أيضا عن الصوت اللغوي : هو الأثر السمعي الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة ما من نقاط الجهاز الصوتي عندما يحدث في هذه النقطة انسداد كامل أو ناقص ليمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور ,مثل "الباء التي هي انسداد كامل في الشفتين ,ومثل السين التي هي انسداد ناقص في أطراف الأسنان"[3].

أما عن كيفية حدوثه فإنه "يحدث الصوت اللغوي عندما يستعد الإنسان للكلام العادي فيستنشق الهواء ,فيمتلئ به صدره قليلا وإذا أخذا في التكلم فان عضلات البطن تتقلص قبل النطق بأول مقطع صوتي , ثم تتقلص عضلات القفص الصدري بحركات سريعة تدفع الهواء إلى الأعلى ,عبر

[1] كمال بشر ,علم الأصوات ,دار غريب للنشر ,القاهرة ,مصر ,(دط) ,2000, ص 119.
[2] احمد مختار عمر ,دراسة الصوت اللغوي ,عالم الكتب ,القاهرة ,ط3 ,1997 ,ص 149.
[3] محمد الأنطاكي ,المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها ,دار الشرق العربي ,بيروت ,لبنان ,ط3 ,دت, ج1 ,ص 13.

الأعضاء المنتجة للأصوات وتواصل عضلات البطن تقلصها في حركة بطيئة مضبوطة إلى أن ينتهي الإنسان من الجملة الأولى ,فإذا فرغ منها فإن عملية الشهيق تملأ الصدر ثانية وبسرعة استعدادا للنطق بالجملة التالية وهكذا [1].

والصوت الإنساني ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان فعند اندفاع النفس من الرئتين يمرّ بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن [2].

هنا وصف لمختلف العمليات الفسيولوجية التي تحدث في جهاز النطق وكيفية تتاليها مع تضافر أعضاء النطق عند الإنسان لأجل إنتاج الصّوت اللغوي ,وهو الأثر الحادث في الهواء بفعل هذه العمليات وهو اصغر وحدة صوتية من أصوات الطبيعة .

2-علم الأصوات عند علماء العرب القدامى :

اهتمّ علماء العرب بدراسة أصوات اللغة العربية إهتماما كبيرا ,وقد اتسمت هذه الدراسة بالدّقة والتميز ,على الرغم من اعتمادها على الملاحظة الذاتية ,والحس والذوق الذاتي دفعهم إلى هذه الدّقة وهذا التميز ,حرصهم على سلامة لغة القرآن الكريم ونقائها ,وبخاصة بعد انتشار الإسلام في بقاع الأرض شرقا وغربا ,فتأثرت أسماع العرب بلغات هؤلاء الأقوام وأصواتها ,فخشي العلماء من أن تنحرف أصوات هذه اللغة ,لغة القرآن الكريم بتأثرها بأصوات تلك اللغات [3] .

لقد بدأت الدراسات الصوتية في اللغة العربية بمحاولة أبي الأسود الدؤلي (16ق هـ _69هـ) بوضع رموز صوتية للحركات في القرآن الكريم ,إلاّ أنّ هذه الدراسة لم تدخل مرحلة النضج إلاّ في القرن الثاني الهجري على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه النجيب سيبويه [4].

---

[1] أحمد مختار عمر ,المرجع السابق ,ص 111.

[2] حازم علي كمال الذين ,دراسة في علم الأصوات ,الناشر : مكتبة الآداب ,القاهرة ,ط1 ,1999 ,ص 13.

[3] حسام البهنساوي ,الدراسات الصوتية عند علماء العرب ,مكتبة زهراء الشرق ,القاهرة ,ط1, 2005 ,ص 21.

[4] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ,مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني ,. كلية اللغة العربية والقاهرة ,ط2 ,2002 ,ص 12،13.

أمّا الخليل(100هـ_175هـ) فقد تحدّث في مقدمة "العين" عن مخارج الحروف ,وقسّمها إلى صحيحة ومعتلة ,كما تحدث عن الذّلاقة والإصمات ورتّب معجمه ترتيب صوتيا مبتدئا بالحلق ومنتهيا بالشفتين .

يقول من روى عنه كتاب العين : نظر "الخليل" إلى الحروف كلّها ,فصير أولاها بالابتداء أدخل حروف منها في الحلق ,وقد تحدث أيضا عن تأليف الكلمة العربية ,وأوضح أن الكلمات الرباعية والخماسية لا تخلو من حرف من الحروف الذلق والشفوية ,وهي الراء ,واللام ,والنون ,والباء ,والميم ,الفاء ,قال :"الخليل" فإذا وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معراة من الحروف الذلق أو الشفوية فأعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب [1] .

أما سيبويه (148 هـ_189هـ) خصص في كتابه : الكتاب بابا بعنوان : الإدغام ,لدراسة الأصوات العربية ذكر فيه الحروف ومخارجها ,والمهموس منها والمجهور وأحوال مهموسها ومجهورها ,وذكر اختلافها ,وقال في آخر هذا الباب : وإنما وضعت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه ,وما لا يجوز منه ,وما يحسن فيه ذلك ,وما تبدله استثقالا كما تدغم وما لا تخفيه ,وهو بزنة المتحرك [2].

لكن ما أ ندخل في القرن الرابع الهجري حتى نجد أمامنا عالما عربيا أخر هو أبو الفتح عثمان بن جنّي (375 هـ_392هـ) الذّي شرح ووضّح في مؤلفاته ,ما كتبه من سبقه ,وبخاصة في كتابه (سر صناعة الإعراب) الذي يعد أول كتاب مستقل في علم الأصوات في العربية ,وربمّا في كثير من اللغات أيضا ويمكن أن نجمل الدراسات الصوتية في سر الصناعة فيما يلي :

1- عدد حروف المعجم وترتيبها وذوقها

2- وصف مخارج الحروف وهي الأصوات وصفا تشريحيا دقيقا

3- بيان الصفات العامة للحروف وتقسيمها إلى أقسام مختلفة.

[1] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ,مقدمة في علم الأصوات العربية ,كلية اللغة العربية ,القاهرة ,ط3 ,2004 ,ص .11.

[2] جسام البهنساوي ,الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث ,ص 31.

4- ما يعرض للصوت في بنية الكلمة من تغير يؤدي إلى الإعلال أو الإبدال أو الإدغام أو النقل أو الحذف

5- نظرية الفصاحة في اللفظ المفرد ,وأنها راجعة إلى تأليفه من أصوات متباعدة المخارج [1] .

وفي القرن الخامس الهجري تقدم البحث الصوتي خطوة أخرى إلى الأمام بما أبدعته عقلية الفيلسوف والعالم اللغوي ابن سينا (370هـ_468هـ) من منهج تفرد به في كتابه "أسباب حدوث الحروف" الذي تناول فيه الصوت الإنساني كظاهرة طبيعية ,أي من الناحية الفيزيائية ,فوصف الصوت الثقيل والحاد والأملس والصلب والمخلخل ,كما تناول بعض المسائل التي تتعلق بعلم الأصوات السمعي والإدراكي ,بالإضافة إلى اهتمامه الواضح بالناحية الفسيولوجية ,وخاصة ما يتعلق من ذلك بتشريح الحنجرة واللسان في الفصل الثالث من كتابه المذكور ,وممّا يذكره التاريخ لابن سينا أنه لم يقتصر على وصف الأصوات العربية ,وإنما أضاف إليها وصف ما سمعه من أصوات غير عربية تنتمي إلى لغات أخرى ,ذكر منها الفارسية ,وقارن بينها وبين الأصوات العربية .

وكان لذلك فيما رأى جديدا بأن يكون المؤسس الأول لعلم الأصوات العام والمقارن هذا .

لم يقتصر البحث ,الصوتي عند العرب على النحويين واللغويين وعلماء الطبيعة بل تناوله أيضا علماء التجويد (الأداء القرآني) ,وعلماء البلاغة لما لا يخرج كثيرا عن الجهود السابقة[2] .

كما نرى أن هذا العلم أي علم الأصوات قد حضي باهتمام عند علماء القراءات إذا لم يعرف مصطلح (التجويد) بمعنى العلم الذي بدراسة مخارج الحروف وصفاتها وما ينشأ لها من أحكام عند تركيبها في الكلام المنطوق إلا في حدود القرن الرابع هجري ,ولم يعرف كتاب ألف في هذا العلم قبل ذلك القرن وقد جاء في بعض المصادر المتأخرين أن الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :"جودوا القرآن ..."و استند بعض المحدثين إلى هذه الرواية في القول بأن نشأة علم التجويد ترجع إلى عصر الصحابة ,وقال :"و لسنا نملك لهذا النوع من الدراسة مادة كافية تسمح بتتبع تطوره

[1] عبد الله ربيع محمود وآخرون ,علم الصوتيات ,مكتبة الرشد ,(دط) ,2009 م ,ص .79.

[2] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ,مقدمة في علم الأصوات العربية ,ص 14،15.

ووصف المراحل التي قطعها حتى صار علما مستقلا هو علم التجويد" وكل الذي يعرف عن مراحله الأولى أن أول من استخدم هذه الكلمة من معناها هو أبو مسعود الصّحابي الذي كان ينصح المسلمين بقوله : "جودوا القرآن وزيّنوه بأحسن الأصوات"[1]

3-موضوع علم الأصوات :

يتخذ علم الأصوات من الكلام أو اللغة المنطوقة موضوعا لدراسته مادة لأبحاثه بالصورة التي تكشف عن نظام أصوات اللغة : إنتاجها واستقبالها وإدراكها ,وصفاتها وخصائصها ,ووظائفها [2] .

وقد أشار عبد الصبور شاهين في كتابه "علم اللغة العام" إلى أنّ موضوع علم الأصوات هو دراسة الصوت المجرد أو الفونيتيك وهذا الجانب من دراسة الصوتية يبدأ بدراسة التكوين التشريحي للجهاز النطقي ,ابتداء من الحجاب الحاجز أسفل الرئتين ,إلى الشفتين فهو يدرس هذه الأجزاء دراسة تشريحية ثم بعد ذلك يدرس وظيفتها المباشرة في إنتاج الأصوات ,كما يدرس وظيفتها غير المباشرة ,ويتناول أيضا دراسة الصوت ومكوناته أو عناصره الأساسية من حيث عدد الذبذبات وطبيعتها كذلك يدرس صفات الأصوات المثالية من جهر وهمس وانفجاريا واحتكاكيا ,وذلك على مستوى استعمال الإنسان للغة أيا كانت اللغة [3].

أما عن مجالاته يمكن حصرها بما يلي :

- يصف جهاز النطق عند الإنسان وصفا تشريحيا.
- يحدد مخارج الأصوات ويضبط عملها في التجويف الصوتي .
- يبحث في الصوت من ناحية جهاز الاستقبال ويقف على كيفية تلقي الأذن للصوت ويبين كيفية تحول الأذن صوت عبر الأعصاب الناقلة للدماغ.

[1] غانم قدوري الحمد ,الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ,دار عمان للنشر ,عمان ,ط2 ,2007 ,ص 15.

[2] ينظر عبد العزيز ا=أحمد علام محمود ,علم الصوتيات ,مكتبة الرشد ,الرياض ,2009 م ,ص 23.

[3] عبد الصبور شاهين ,في علم اللغة العام ,مؤسسة الرسالة ,بيروت ,ط6 ,1993 ,ص 105،106.

- يصف النشاط العصبي والعضلة أثناء إنتاج الأصوات واستقبالها [1].

4-فروع علم الأصوات :

علم الأصوات الذي يعنى بدراسة كل صوت على حدة من حيث مخارجه وصفاته حيث ينقسم إلى عدة فروع منها :

4-1- علم الأصوات النطقي :

ويبحث في جهاز النطق البشري ومن أين تخرج الأصوات وكيف تخرج ,وما هو اثر بعضها على بعض عند المجاورة ويعتبر علم الأصوات النطقي أقدم فروع علم الأصوات وأكثرها انتشارا وأهمها

ولاسيما لدراسي اللغات الأجنبية ولمعلميها ,ولأن هذا الفرع يحقق أهم أهداف دراسة علم الأصوات وهي :

أ- المساعدة على نطق الأصوات نطقا صحيحا .

ب-المساعدة في معرفة أسباب الظواهر الصوتية.

ت-المساعدة في المقارنة بين اللغات[2].

4-2- علم الأصوات الفيزيائي :

و يدرس الموجات الصوتية الصادرة عن جهاز النطق وانتقالها إلى الأذن ,والعوامل المؤثرة في ذلك من النواحي الفيزيائية[3] .

[1] نور الهدى لوشن ,مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ,الكتب الجامعي الحديث ,مصر ,ط1 ,2006 ,ص 93.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم فوزان ,دروس في النظام الصوتي للغة العربية ,1428هـ ,ص 2،3.

[3] أحمد محمد قدور ,مبادئ في اللسانيات ,دار الفكر ,دمشق ,ط3 ,2008 ,ص 75.

4-3- علم الأصوات الوصفي :

وظيفته النّظر في أصوات اللغة المعينة في فترة زمنية محددة على أن يتم هذا النظر بطريقة الوصف الصرف ,أي تسجيل هذه الأصوات وتحليلها بالصورة التي تبدو بها من غير اعتماد على افتراض أو تأويل أو رجوع إلى فترات زمنية سابقة يستمد منها العون في التفسير والتحليل ,وليس من شأنه كذلك أن يفرض نوعا معينا من أساليب النطق ,إنّه يبحث عن الحقيقة في ذاتها ليس غير هذا المنهج الوصفي هو المتبع عادة في أكثر البحوث العلمية [1] .

4-4- علم الأصوات التاريخي :

وهو ذلك الدرس المتبع للتطورات الحاصلة للصوت عبر تاريخ اللغة [2] ,أي دراسة ممتدة تشمل فترات متعددة وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الأبعاد التي أصابت هذا الجانب ويحاول الباحث من خلاله معرفة أبعاد التغير الصوتي أن يقف على سر هذا التغير لمعرفة القوانين التي يخضع لها هذا التغير[3].

4-5- علم الأصوات المقارن :

يقارن بين أصوات في فصيلة واحدة أو أكثر للوقوف على خصائص الصوتية مشتركة وتلك الخصائص يرجع أن تكون جزءا من بنية اللغة الأم وقد توارثتها اللغات التي تطورت عن تلك اللغة ومن الجدير بالذكر أن الدراسات المقارنة تهدف إلى وضع تصور لغوي لهيكل اللغة الأم[4] .

4-6- علم الأصوات السمعي :

يهتم هذا الفرع بالفترة التي تقع منذ وصول الموجات الصوتية إلى الأذن حتى إدراكها في الدماغ وهي ذات ثلاث مراحل:

---

[1] كمال بشر ,علم الأصوات ,ص 61.

[2] ينظر: الطيب دبه ,مبادئ اللسانيات النبوية ,دراسة استمولوجية ,دار القصبة ,الجزائر ,ط1 ,2001 ,ص 164.

[3] حازم علي كمال الدين ,دراسة في علم الأصوات ,مكتبة الآداب والقاهرة ,ط1 ,1999 ,ص 364.

[4] المرجع نفسه ,ص 264.

أ- تحويل الطاقة الحركية إلى نبضات كهربائية تتنقل عبر العصب السمعي إلى الدماغ.

ب-ما يعرف بالمستوى الأكوستي وهو المستوى الذي تشاركنا فيه بقية الكائنات الحيّة التي لها جهاز سمعي مشابه لجهازنا ,حيث ندرك الأصوات غير اللغوية كأصوات السيارات والمكيفات والعصافير. [1]

ت-تحويل الأذن للموجات الصوتية من طاقة فيزيائية إلى طاقة حركية.

4-7- علم الأصوات التجريبي :

وقد استخدم هذا العلم في دراسة الأصوات منذ القديم ,لكنّه كان يعتمد على الملاحظة الذاتية المباشرة ,ومع التقدم العلمي ظهرت المخترعات والآلات الدقيقة التي مكنت علماء اللغة من استخدامها ,سواء في تسجيل الأصوات أو في تحليلها وأفاد علماء اللغة في هذا السبيل ,من معامل الدراسات الفسيولوجية والفيزيقية والهندسة الكهربائية ,وفروع الطب المختلفة .

ويقوم علم الأصوات التجريبي في الوقت الحاضر بادوار خطيرة ,لا في مجال الأصوات وحدها بل وفي ميادين كثيرة ,ذات صلة بالإنسان وحاجاته المباشرة ,كما يظهر ذلك مثلا في تقديم العون للمشتغلين بالصوت الإنساني ,في أية صورة ,والمهتمين بعلاج عيوب النطق ,والصمم ... الخ ويرجع الفضل في ذلك إلى التقدم الكبير في الأجهزة المستخدمة في هذا الحقل. [2]

5-مخارج الأصوات وصفاتها :

إذا تم الاهتمام بالمخارج والحروف وإتقانها نطقنا الكلمات القرآنية بطريقة صحيحة والعكس صحيح ,والهدف من دراسة المخارج هي الموازين التي تعرف بها مقادير الحروف فتميزها عن غيرها وأماكن خروجها ,ومن دراسة الصفات هي التمييز بين الحروف المشتركة في المخرج .

[1] منصور بن محمد الغامدي ,الصوتيات العربية ,مكتبة التوبة ,الرياض ,ط1 ,2001 م ,ص17.

[2] حسام البهنساوي ,الدراسات الصوتية عند العرب ,ص 20-21.

1-5- مفهوم المخرج :

هو الموضع الذي ينشأ منه الحرف [1] ,وعلى وفقه تصنف الأصوات اللغوية في الجهاز النطقي لدى الإنسان [2].

المخرج هو مكان حدوث الصوت داخل الجهاز الصوتي أي المكان الذي يخرج منه الصوت في الآلة الصوتية [3].

ومخارج الأصوات الرئيسة في لغات العالم عشرة ابتداء من الحنجرة حتى الشفتين وهي كذلك في العربية الفصيحة وسنوردها في الآتي ذكره :

1- الحنجرة : ويسمى الصوت الخارج منها حنجريا ,والأصوات الحنجرية الهمزة والهاء

و يعد بعض المحدثين الهاء صوتا حلقيا .

2- الحلق : ويسمى الصوت الخارج منه حلقيا والأصوات الحلقية : العين والحاء [4] .

3- اللهاة : و يسمى الصوت حينئذ لهويا ,ويتم في هذه المنطقة إنتاج صوتا واحد هو القاف ,ويتم إنتاجه عن طريق اتصال مؤخر اللسان بمنطقة اللهاة مع الطبق اللين بصورة لا تسمح بمرور الهواء يعقبه تسريح فجائي له انفجاري [5].

4- الطبق : ويسمى الصوت الخارج منه طبقيا وهذه الأصوات الكاف ,الخاء والغين.

5- الغار : ويسمى الصوت الخارج منه غاريا مثل صوت : الشين ,الجيم ,الياء .

6- اللثة : ويسمى الصوت الخارج منه لثويا ويتم إنتاج ثلاثة أصوات في هذا المخرج ,النون اللام الراء.

---

[1] غانم قدوري العمد ,الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ,ص 15.

[2] نور الهدى لوشن ,مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ,ص 103.

[3] خولة طالبي إبراهيم ,. مبادئ في اللسانيات ,دار القصبة للنشر ,الجزائر ,ط2 ,2006 ,ص 54.

[4] خليل إبراهيم عطية ,في البحث الصوتي عند العرب ,ص 19.

[5] احمد مختار عمر ,دراسات الصوت اللغوي ,ص 318.

7- الأسنان مع اللثة : ويسمى الصوت الخارج منه أسنانيا لثويا يتم فيه إنتاج سبعة أصوات : الدال التاء ,الضاد ,الصاد ,الطاء ,السين ,الزاي.

8- الأسنان : ويسمى الصوت الخارج منه أسنانيا ويتم في هذا المخرج ثلاثة أصوات هي : الذال الثاء ,الظاء.

9- الشفة مع الأسنان : ويسمى الصوت الخارج منها شفويا أسنانيا وينتج في هذا المخرج صوت واحد هو : الغاء.

10-الشفة : ويسمى الصوت الخارج منها شفويا والأصوات التي يتم إنتاجها في هذا المخرج ثلاثة أصوات هي : الباء ,الميم ,الواو.

تلك هي مخارج الأصوات في العربية الفصحى ,كما تدل عليها تجارب معامل الأصوات في وقتنا الحاضر ,واللسان عامل مشترك في أكثر هذه المخارج ,إذ يخرج طرفه بين الأسنان ,أو يوضع عند الأسنان واللثة أو عند اللثة وحدها أو عند الغار, أو ترتفع مؤخرته عند الطبق أو اللهاة ,فليكن ذلك مفهوما لدينا ,وإن لم ننسب مخرجا من المخارج إليه [1].

5-2 صفات الأصوات :

صفة الحروف جلية صوتية تصحبه عند نطقه ,وهي تحدث بمراعاة الناطق لها وتهيئة أعضاء نطقه لاصطحابها أداء الحرف ,وللصفات قيمة جوهرية هي أنها وسيلة التمييز بين الحروف المتحدة المخارج.

و هناك مجموعة من الصفات العامة والتي لابدّ لكل حرف أبجدي باستثناء الهمزة في بعض منها أن يحمل صفة من كل مجموعة منها ,والصفات الخاصة تتصف بها بعض الحروف بشروط معينة.

[1] حاتم صالح الضامن ,علم اللغة ,بيت الحكمة ,جامعة بغداد ,دط ,دت ,ص 53.

أ- الصفات العامة :

الجهر : عند المحدثين الذي يسمونه voiced هو الذي يهتز أو يتذبذب الوتران الصوتيان حال النطق به ,والأصوات المجهورة هي (الهمزة ,الألف ,العين ,الغين ,القاف ,الجيم ,الياء ,الضاد ,اللام النون ,الراء ,الطاء ,الدال ,الزاي ,الظاء ,الذال ,الباء ,الميم ,الواو)[1].

الهمس : هو صفة ناتجة عن عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بالصوت [2] والأصوات المهموسة هي (الفاء ,السين ,الحاء ,الهاء ,الفاء ,الشين ,الكاف ,الخاء ,الصاد ,التاء ,الثاء)[3] .

الشدة : هي التي ينعدم فيها الانفتاح تماما نتيجة قوة الحاجز وهي : (الباء ,التاء ,الطاء ,الدال الكاف ,القاف ,الهمزة ,الجيم)

الرخوة : هي التي يبقى معها الجهاز منفتحا قليلا أو كثيرا حسب درجة قوة الحاجز وهي العشرون حرف الباقية [4].

الإطباق : هو أن يتخذ اللسان عند النطق بالصوت شكلا مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى ,ويرجع إلى الوراء قليلا ,والأصوات المطبقة هي (الصاد ,الضاد ,الطاء ,الظاء).

الإنفتاح : الإنفتاح ضد الإطباق ,وهو عدم رفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأقصى وتأخره نحو الجدار الخلفي للحلق عند النطق بالصوت والأصوات منفتحة هي باقي الحروف من غير الإطباق[5].

الاستعلاء : هو أن يتصّعد اللسان إلى الحنك الأعلى ,انطبق اللسان أو لم ينطبق ,والحروف المستعلية هي الأربعة المطبقة ,وثلاثة من غيرها وهي الخاء ,الغين ,القاف[6] .

---

[1] مهني حاجي زادة ,دراسة آراء سيبويه الصوتية في ضوء البحث اللغوي الحديث ,, التراث الأدبي ,ع 5 ,ص 69.

[2] محمد محمد داود ,العربية وعلم اللغة الحديث ,دار الغريب للطباعة والنشر ,القاهرة ,دط ,2001 ,ص 121.

[3] سليمان فياض ,استخدامات الحروف العربية ,دار المريخ للنشر ,رياض ,دط ,1998 ,ص 13.

[4] الطيب البكوش ,التصريف العربي ,أستاذ اللغة العربية بجامعة تونس ,ط3 ,1992م ,ص 40-41.

[5] عبد العزيز الصيغ ,المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ,دار الفكري ,دمشق ,ط1 ,2000م ,ص 132-137.

[6] ابن عصفور الاشبيلي ,الممتع في التصريف ,تح: الدكتور فخر دين قباوة ,مكتبة لبنان ناشرون ,بيروت ,ط1 ,1997 ,ص 427 -428 .

الاستفلاء : سميت مستفلة ,لأنّ اللسان يتخذ شكلا مميزا ,فيستفل بها إلى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها ,وأصواتها هي كل الحروف ما عدا مستعلية[1].

الذلاقة : سميت مذلقة لخروجها من ذلق اللسان والشفة ,والحروف المذلقة ستة يجمعها قولهم (فرّ من لب).

الاصمات : سميت مصمتة لأنها أصمتت ,أي : منعت من أن تختص ببناء كلمة رباعية ليس فيها حروف من حروف الذلاقة[2].

ب- الصفات الخاصة :

الاستطالة : ومعنى الاستطالة أن الصوت يشغل من طول اللسان مساحة تصل مخرجه بمخرج صوت أخر تجاوره ,فاستطالة الشين تصلها بمخرج الطاء واستطالة الضاد تصلها بمخرج اللام ,وهذه الاستطالة تكسب الصوت ميزة على غيره من الأصوات [3].

الغنة : فالغنة هي إخراج الهواء من الحجرتين الأنفية والفموية معا ,وتظهر الغنة في الأصوات المجاروة للأصوات الأنفية ,سواء أكانت صوامت أم حركات ,وأبرز ما تظهر هذه الغنة في الياء عندما تدغم فيها النون : في مثل :"من يعمل"[4].

الصفير : هو وصت زائد يشبه صوت الطائر ويكون في أحرف ثلاثة هي الصاد والزاي والسين وتخرج هذه الأحرف من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك فيأتي الصفير [5] .

---

[1] هيام سليم عبد اللطيف ,ناصيف الدرس ,الصوتي في شافية ابن حاجب رسالة ,ماجستير مخطوطة ,جامعة النجاح الوطنية ,فلسطين ,كلية دراسات ,2005م ,ص93.

[2] غانم قدوري احمد ,الميسر في علم التجويد ,ص 60.

[3] عبد الصبور شاهين ,في التطور اللغوي ,مؤسسة رسالة ,بيروت ,ط2 ,1985م ,ص 210.

[4] سمير استيتة ,اللسانيات المجال والوظيفة ,المنهج عالم الكتب الحديث ,الأردن ,ط2 ,2008 ,ص 60.

[5] الراجحي شرف الدين علي ,في علم اللغة عند العرب ,ورأي علم اللغة الحديث ,دار المعرفة الجامعية ,مصر 2002 ,دط ,ص 48.

التفشي : هو صفة خاصة بصوت الشين ومجهورها ,الذي يظهر فيه انتشار اللسان على الحنك فيتكون في وسطه شيء كالقناة يتسرب النفس منها ,ولا يقتصر تسربه على المخرج بل يتوزع في جنبات الفم ,وقد اقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة تسميته بـ husing sounds [1].

القلقلة : وهي صفة لحروف القاف والطاء والباء والجيم والدال حيت تكون ساكنة ,والقلقة صوت يشبه النبرة عند الوقف على هذه الأحرف أو صوت زائد يحدث عند إتمام النطق وهو في الوقف أبين في هذه الأحرف منه في الوصل [2].

التكرار : وهو ارتعاد طرف اللسان ,والصوت الذي يتسم بهذه الخاصية هو (ر) الراء[3].

الجانبي : ولها صوت واحد :ل, بمعنى أن اللسان يأخذ جانبا واحدا من جوانب الفم حين النطق بها ,والهواء يخرج من جانب واحد من جوانب الفم [4].

6- المقطع والنبر:

6-1- المقطع :

عبارة عن تتابع من الأصوات الكلامية ,له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعية ,تقع بين حدين ادنيين من الإسماع ,والمقطع عبارة عن عنصر أو أكثر تحدثها نبضة صدرية واحدة [5].

6-2 أوليات:

لا بد من أثناء التقطيع :

أ- تعتمد على المنطوق لا المكتوب.

---

[1] خليل إبراهيم عطية ,في البحث الصوتي عند العرب ,ص 56.

[2] احمد محمد قدور ,مبادئ اللسانيات ,ص 130-131.

[3] منصور بن محمد الغامدي ,الصوتيات العربية ,ص 92.

[4] عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان ,دروس في النظام الصوتي ,ص 35.

[5] عبد القادر شاكر ,علم الأصوات العربية "علم الفنولوجيا" ,دار الكتب العلمية ,بيروت ,ط1 ,2012 ,ص 53.

ب-حروف المد طويلة (الصوائت الطوال)(ألف المد ,ياء المد ,واو المد) بحركتين من الحركات القصيرة.

ت-يرمز للصامت بـ(ص) وللحركة القصيرة بـ(ح) وللحركات الطويلة بـ(ح ح).

2-6- مميزات المقاطع في اللغة العربية :

تتميز المقاطع في اللغة العربي بما هو أي :

1- لا بد أن يبدأ بصامت (ص ع) وانه لا يبدأ بمتحرك (ع ص).

2- لا يبدأ المقطع في العربية بصامتين متواليين : (ص ص).

3- لا بد من أن يشتمل المقطع على صائت قصير أو طويل.

4- لا ينتهي المقطع في العربية بوصتين صامتين إلا ّفي سياقات معينة ,وذلك عند الوقف أو الإعراب.

5- لا يجوز في العربية وقوع المقطع :(ص ع ص ص)في صدر الكلمة ولا في حشوها لأنه مقطع خاص بحالة الوقف في آخر الكلمة ,ولكن قد يكون نسيجا لكلمة عربية واحدة ساكنة الآخر مثل : فجرْ ,عبدْ , رعدْ , دعدْ ...

6- أكثر اللغات ومنها العربية تستعمل المقطع المفتوح :(ص,ع)[1].

6-4 أنواع المقاطع :

1- المقطع القصير الذي يمثله الحرف المتحرك المتلو بحرف آخر متحرك أو كان آخرا في قافية شعرية ونحوها وذلك كما في حروف كتب التي تمثل ثلاثة مقاطع وهي : ك.ت.ب . (ص ح).

2- المقطع المتوسط المفتوح الذي يمثله الحرف الذي يعقبه مد مثل "ما" النافية و"في" الجارة (ص م)

3- المقطع المتوسط المقفل الذي يمثله الحرف المتحرك المتلو بحرف آخر ساكن نحو "لم" النافية و"قم" الأمر – (ص ح ص).

4- المقطع الطويل بالمد والإسكان مثل قال : قال – با ع ساكنة الآخر وتتكون كلمة ضالين ساكنة الآخر من مقطعين من هذا النوع(ص.م.ص).

[1] تمام حسان ,اللغة العربية معناها ومبناها ,دار الثقافة ,المغرب ,دط ,1994 ,ص 69.

5- المقطع الطويل بالتقاء الساكنين ويكثر في الوقف كما في قبل وبعد ساكني الآخر بالوقف ويأتي في غير الوقف كما في تصغير دابة مثلا حيث يصير دويبة فهو ممثل في جزء من الكلمة هو "ويب" ,وكذلك الأمر في "حويقة" تصغير حاقة .(ص ح ص ص) .

و نستنتج في الأخير:

أ- أن المقطع الذي ينتهي بحركة هو مفتوح سواء أكان قصيرا أو طويلا.

ت-لا يوجد مقطع قصير مغلق .

ج- المقطع الذي ينتهي بصامت هو مغلق وهو ما انتهي بسكون.

5-6 النبر:

يعد النبر أحد الفونيمات فوق التركيبة ,لا يدخل مباشرة في تركيب النبر اللغوية ,لكنه يفضي إلى أغراض المتكلمين النطقية قوة وضعفا ,شدة وليونة ,ويقتضي طاقة ,وجهدا عضليا [1].

و هو أيضا وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام[2], أو أشيع مقطع من مقاطع بأن تقرئ أما ارتفاع الموسيقى أو شدته أو مراه عناصر من هذه العناصر في نفس الوقت [3].

6-6 القواعد التي تضبط نبر الكلمة في العربية :

عندما تتألف الكلمة من سلسلة مقاطع مثل : /ص ح/ فان المقطع الأول ينبر نبرا أوليا وتنبر المقاطع الباقية أنبارا ضعيفة مثل كتب : ص ح – ص ح – ص ح .

وعندما تحتوي الكلمة مقطعا طويلا واحد فقط فان هذا المقطع يستقبل النبر الأولى وتستقبل بقية المقاطع أنبارا ضعيفة مثل كاتب : ص ح ح – ص ح ص.

---

[1] عبد القادر عبد الجليل ,علم الصرف الصوتي ,آل بيت ,عمان ,(دط) ,1998 ,ص 113.

[2] تمام حسان ,مناهج في البحث اللغة ,مكتبة الانجلو المصرية ,مصر ,دت ,دط ,ص 160.

[3] لجان كانتيون ,دروس في علم الأصوات العربية ,تج ,صالح القرمادي ,تونس ,دط ,1966 ,ص 88.

عندما تحتوي الكلمة مقطعين طويلين أو أكثر فان المقطع الطويل إلا وإلى آخر الكلمة (خير المقطع الأخير) يستقبل النبر الأولى في الأغلب الحالات يستقبل المقطع الأقرب إلى بداية الكلمة نبر ثانوية مثل رئيسهن : ص ح – ص ح ح ص – ص ح – ص ح ص – ص ح[1].

6-7 أنواع النبر :

1- نبر قوي : وهو الذي يبذل فيه المتكلم جهدا واضحا في نطق الصوت المقطع الصوتي.

2- نبر متوسط : وهو الذي يحتاج إلى بذل طاقة ما في نقطة المقطع تقل على النبر القوي ,وأقوى من النبر الضعيف بقليل.

3- نبر الضعيف : يعني ينطق بشكل طبيعي ليس فيه جهدا ويكون على المقطع الصوتي خالية من علاقة أو رمز[2].

6-8 وظيفة النبر :

والنبر كملمح تميزي استعمل كوسيلة ناجعة للوقاية من تماثل المقاطع وكسر نمطية التوالي بتنويعها قوة وضعفا من أجل تحقيق نوع من الانسجام والموسيقية وكذا الاتزان ذلك من أن النبر يكره المقاطع المتماثلة ,كما أنّه يساعد على تحديد الوحدات النحوية في سلسلة الأصوات المنطوقة فإذا سمعنا مثلا كلمة : وصفت ,وكان النبر واقعا على المقطع الأول فإنّها تكون بمعنى وصف ومن هنا نقول وصفت البنت لزميلتها موقع بيتها.

أما إذا وقع النبر على المقطع الثاني ,فإنّ الواو السابقة لها لن تكون من بينه الكلمة وبالتالي يتكون واو العطف ,ويتكون الفعل هو وصفت في نحو : صفة السماء أي من صفا يصفو [3] .

[1] سلمان حسن الغافي ,التشكيل الصوتي في اللغة العربية ,النادي الأدبي الثقافي ,جدة ,ط1 ,1983م ,ص 134-135.

[2] ينظر : رشيد عبد الرحمان العسدي ,مركز البحوث والدراسات الإسلامية ,العراق ,ط1 ,2007 ,ص 200.

[3] صلاح حسين ,المدخل في علم اللغة المقارن ,مكتبة الآداب ,الأردن ,دط ,2005 ,ص 93.

تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في المتصل من الكلام فحين ينطق المرء بلغته نطقا طبيعيا لا تكلف فيه, نلاحظ أن الأصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها في البعض الآخر ,كما نلاحظ أن اتصال الكلمات في النطق المتواصل قد يخضع أيضا لهذا التأثر ,على أن نسبة التأثر تختلف من صوت إلى آخر ,والأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينهما ,ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج ويمكن أن يسمى هذا التأثر بالانسجام الصوتي .

ولقد اتخذ اللغويون من الأصوات وصفاتها دليلا يستدلون به على فصاحة الألفاظ وأصالتها أو غرابتها عن لغتهم فوجدنا النحاة يعللون ويفسرون ما يطرأ على أبنية الصيغ والتركيب من تغير وتبدل بما توجبه قوانين الصوت ونظمه فهذه القوانين تجبر البناء اللغوي على التبدل والتغير في بعض الأحيان

ولنا في هذا الفصل وقفة مع مجموعة من الظواهر الصوتية التي تعد من قبيل التغيرات الصوتية التي تحدث في اللغة العربية وهي المماثلة والإبدال والإعلال والإدغام ...الخ.

1-المماثلة :

المماثلة من الظواهر اللغوية التي تمثل ملمحا صوتيا هاما في بناء الكلمة العربية وتناسق أصواتها وتؤدي ظاهرة المماثلة في اللغة العربية دورًا هاما في اختصار الجهد بالنسبة للمتكلم في انتقالها من وضع للأخر ومن مخرج للأخر.

1-1- مفهومها :

أ-لغة :مأخوذة من كلمة : مِثْلَ كلمة تسوية ,ويقال هذا مِثْلهُ كما يقال يْشبِهُهُ وشَبهَهُ بمعنى والمَثَلُ : الشَبَهْ [1]

[1] حماد الجوهري, تاج اللغة وصحاح العربية, تح:محمد تامر, دار الحديث, القاهرة, مصر, (د,ط), 2009, م ج 1 ص 1062.

وجاء في لسان العرب،في قول بن بري : المماثلة في اللغة لا تكون إلى في المتفقين نقول لوْنِهِ كلوِنِهِ ، وطعِمهِ كطعْمِهِ ... يعني أن يَسِدُ مَسَدَّهُ ,والِمثْلُ :الشَبَهْ [1]

ب– اصطلاحا : المماثلة هي أن يلتقي في الكلام صوتان من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين فيحاول أحدهما أن يجذب الأخر ناحيته ويجعله يتماثل معه قي صفاته كلها أو في بعضها .

و مصطلح المماثلة مصطلح حديث, وهو ترجمة للفظة الأجنبية (Assimilation) ويحوي هذا المصطلح تحت عنوانه كل أنواع التأثيرات بين الأصوات, عدا المخالفة [2]

وعرفها البعض الآخر بقولهم :"هي تحول الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إما تماثلا جزئيا أو كليا" [3] .

أي المقصود بالتماثل الجزئي حين لا يتطابق الصوت مع الآخر كأن نكتب حرف ونلفظ صوتا آخر يكون من مخرجه مثل لفظ النون ميما في كلمة انبعث .

أما التماثل الكلي يكون له التأثر كبير بين الأصوات وبحيث يتطابق الصوتان مثل: الشمس ال+ شمس– اش+شمس, هنا يكون تغير اللام إلى شين التي بعدها يكون التماثل التام .

يقول دانيال جونز: (هي استبدال صوت بآخر تحت تأثير صوت ثالث يكون مجاورًا له في الكلمة أو في الجملة)[4].

وهي بهذا المفهوم ظاهرة عامة في اللغات جميعاً ,ويمكن أن تسمى بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة[5], ولأن الأصوات في تماثلها تهدف إلى نوع من التوافق والانسجام بين الأصوات المتنافرة في المخارج والصفات .

1 ابن منظور ,لسان العرب, دار صادر, بيروت, لبنان, (د,ط), (د,ت), ج5/ص3563.

2 عبد العزيز الصيغ, المصطلح الصوتي في الدراسات العربي، ص279.

3 حامد بن سعد الشنبري, النظام الصوتي لغة العربية دراسة وصفية وتطبيقية ,مركز الغة العربي ,القاهرة ,ممصر (د,ط) ,2007 ص 63.

4 رشيد عبد الرحمان العبيدبي, معجم الصوتيات مرتب على الاقباء ,مركز البحوث والدراسات الاسلامية العراق ,ط1 ,2007 ,ص193.

5 إبراهيم أنيس الاصوات اللغوية ,ص145.

فإذا اجتمع في الكلام صوتان مت مخرج واحد ,أو من مخرجين متقاربين وكان أحدهما مجهورا والآخر مهموساً ,مثلا حدث بينهما شدّ وجذب كل واحد منهما يحاول أن يجذب الآخر إليه ويجعله يتماثل معه في صفاته[1] .

2-1- المماثلة عند علماء العربية القدامى :

من خلال الإطلاع على الكتب الصوتية العربية رأينا بأن هناك علاقة وثيقة بين دراسات اللغويين العرب القدامى الأوائل لظاهرة المماثلة والتي أشاروا إلى أنها تدل على فهمهم واستيعابهم لأصوات لغتهم .

كذلك أشار القدماء إلى ظاهرة المماثلة عند حديثهم عن الإدغام ولكنهم لم يطلقوا عليه مصطلح المماثلة ، إنما أطلقوا عليها التقريب ,أي تقريب بالحرفين المدغم والمدغم فيه.[2]

وتناول سيبوية ما نسميه بأقصى درجات التأثر بين المتجاورين ، أي الإدغام [3], وكذلك أشار إلى ما يمكن أن نسميه الآن بالمماثلة بين الحركات في باب الإمالة [4] .

ومن خلال الإطلاع على الكتب العربية رأينا بأن هناك علاقة وثيقة بين دراسات اللغويين العرب الأوائل لظاهرة المماثلة والمحدثين ، وهي ظاهرة التي سماها سيبويه وما جاء بعده بالمضارعة حينا والتقريب حينا آخر [5], ويقول سيبويه:« وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ليعني يقربوا الصاد من الزاي أن يكون عملهم من وجه واحد،وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد[6]».وعني بها بصورة أوسع في دراسته للإدغام.

---

[1] محمود عكاشة ,اصوات اللغة ,الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ,دار المعرفة ,ط2 ,ص81.

[2] ياسمين علي محمد عبد الشافع ,الظواهر الصوتية في اللغة العربية ,رسالة ماجستير مخطوطة ,الجامعة السودان ,كلية الدراسات العليا 2015, ص 39.

[3] سيبوية ,الكتاب ،تح:عبد السلام هارون ,مكتبة الخانجي بالقاهرة ,ط2 ,1982 ,م4 ,ص 144-431.

[4] ينظر : المصدر نفسه ، 4/117-144.

[5] ينظر المصدر نفسه ، 4/104-105.

[6] د:عبد العزيز أحمد علام ،عبد الله ربيع محمود ،علم الصوتيات، ص:307.

1-3 أنواع المماثلة :

والمماثلة في اللغة العربية تختلف أنواعها بحسب الأصوات التي تحدث بينها فهي يمكن أن تحدث بين ثلاثة أنواع من الأصوات وهي :

أ- الأصوات الصامتة

ب- الأصوات الصائتة

ت- الأصوات الصامتة والصائتة معا

وعلى ذلك يمكن تقسيم المماثلة إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي :

الأول : المماثلة بين الصوامت

الثاني : المماثلة بين الصوائت

الثالث:المماثلة بين الصوامت والصوائت [1]

درس علماء اللغة المحدثين الأصوات من حيث تقسيمها الى تصنيف الثنائي المشهور والمعروف بالمصطلحين (consonas) وهو الصوت الصامت أو ما يعرف في اللغة العربية بالحروف (vowels) وهو الصوت الصائت ، ويبنى هذا التقسيم على معيارين هما :

- وضع الوترين الصوتيين
- كيفية مرور الهواء من جهاز النطق الإنساني [2]

1 فوزي شايب ،أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ،ص 190.

2 كمال بشر ,علم الأصوات ،ص 149.

1-4 المماثلة بين الصوامت :

أ-تعريف الصامتconsomant :

عرف الصوت الصامت بأنه "الصوت الذي ينحبس الهواء في أثناء النطق به من أية منطقة من مناطق النطق انحباسا كليا ، فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الإنفجاري[1]

أي هنا الصوت الصامت هو الذي لا يسمح لمرور الهواء الصادر من الرئتين عند النطق به .

ويعرفه كمال بشر بقوله : هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث أثناء النطق به اعتراض كلي أو جزئي في مجرى الهواء في الفم [2]

أما التعريف الثاني فهو هنا الصوت المجهور أو المهموس الذي يعترض له عند النطق به سواء كلي أو جزئي في القصبة الهوائية في الفم.

أما الأول يكون اعتراضه كلي أو يكون في أية منطقة من النطق والثاني يكون اعتراضه كلي أو جزئي ومكان حدوثه في الممر الهوائي.

والأصوات الصامتة مستقل بعضها عن بعضها الآخر ... بل وقد يكون كل منها وحدة قائمة بذاتها ، ويميز بعضها من بعض[3].

والصوامت الأصوات التي لا تسمع جيدا إلا بالاعتماد على صائت يسبقها أو يلحقها وتتميز بأنها تحدث حين يقوم عائق أو حاجز في جهاز النطق [4].

---

[1] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ,ص 26.

[2] كمال بشر ,مرجع سابق ,ص 151.

[3] عصام نور الدين ، علم الأصوات اللغوية ، (الفونيتيكيا), دار الفكر اللبناني ,بيروت ,ط1 ,1992 ,ص 203.

[4] أندري مارتني ,مبادئ في اللسانيات العامة ,دار الأفاق ,(د,ط) ,(د,ت), ص45 وفاطمة الهاشمي بكوش ,نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ايتراك للنشر والتوزيع ، مصر، ط1 ,2004 ,ص 106.

وتتحدد طبيعتها حسب مخرج الصوت ودرجة انفتاح الآلة المصوتة أو إقفالها ، والأحداث التي ترافق اجتياز الصوت لهذه العوائق ، وتقدير مدة النطق وتلون الصوت في بعض الفراغات الرنانة ... كتجويف الحلق ، وتجويف الفم والتجاويف الأنفية [1].

وصف لنا ابن جني الأصوات العربية ، بنوعيها الصامتة والصائتة ، وصفا دقيقا ،بل إنه يضع لها أول كتاب متخصص في علم الأصوات العربية هو كتابه (سر صناعة الإعراب).

فنجده يميز لنا أهم الخواص التي تتميز بها الأصوات الصامتة من حيث كيفية مرور الهواء ،حال النطق بها فيذكر لنا أن الهواء قد يقف وقوفاً تاماً وهو حال نطق الأصوات التي تسمى حديثا الوقفات الانفجارية أو أن يمر الهواء محدثاً حقيقيا وسماه (صوتياً) وهو حال نطق الأصوات المعروفة (بالاحتكاكية) [2]

فالمماثلة بين الصوامت هنا تعني : أن يكون صوتان صامتان متجاوران والفارق بينهما أن يكون مختلفي المخرج أو في صفات، فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المماثلة بين الصوتين المتخالفين .

ب- أقسام المماثلة بين الصوامت:

تنقسم المماثلة بين الصوامت إلى أقسام متعددة ، تبعا للأسس التالية :

1- مدى المماثلة بين الصامتين المعنيين

2- موقع الصامت المؤثر بالنسبة للمتأثر

3- الإتصال أو عدمه

[1] عصام نور الدين ,المرجع السابق ,ص 196.

[2] انتصار عثمان ابراهيم ، القضايا الصوتية والدلالية في كتاب المحتسب لابن جني ,دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة الحديث ، أطروحة دكتوراه جامعة أم درمان ، المملكة العربية السعودية ,2010 ,ص 79 .

فعلى الأساس الأول ، فإنه في حال تطابق الصوتين تمام المطابقة بأن يقلب أحدهما إلى الصوت الآخر فإن المماثلة في مثل هذه الحالة تسمى كلية (total)[1], وهو ما يسمى بالإدغام.

أما عندما لا تتم المطابقة بين الصوتين ، بأن يقرب أحدهما من الآخر مع وجود بعض الفروق بينهما ، فان المماثلة تسمى في مثل هذه الحالة جزئية (portial)[2]

أما الأساس الثاني ,وهو موقع الصامت المؤثر من المتأثر، فإن كان الصوت المؤثر سابقا للصوت فالمماثلة هنا تسمى (مُقْبلة) أو تأثر تقدمي ، فهي إذن تأثر الصوت الثاني بالأول.

أما إذا تقدم الصوت المتأثر على الصوت المؤثر فالمماثلة هنا تسمى (مُدْبرة)أو تأثر رجعي فهي إذن تأثر الصوت الأول بالثاني.

أما الأساس الثالث ، فإذا كان الصوتان المؤثر والمتأثر متصلان في السياق اتصالا مباشرا فالمماثلة تدعى في مثل هذه متصلة (contact assimilation) .

أما إذا كان الصوتان منفصلان فان المماثلة تكون منفصلة[3] (distant or dilation assimilation).

وعن طريق تركيب هذه الأسس مع بعضها البعض فإننا نحصل على ثمانية أنواع من التأثر الصوتي الذي يؤدي إلى التماثل أو التقارب بين الأصوات

[1] أثر القوانين الصوتية في بناء الكمة ,ص190.

[2] المرجع نفسه ، ص 190.

[3] المرجع السابق ,ص 191.

أولا : التأثر المقبل الكلي في حالة الإتصال :

في هذه الحالة يتأثر الصوت بالصوت الذي قبله مباشرة فيتحول إلى نفس الصوت السابق ، من أمثلته تأثر تاء الإفتعال دائما بالدال أو بالطاء قبلها فتقلب دالا أو طاء مثل : ادترك = ادّرك ، ادتهن = ادّهن ، اطتلب = اطّلب [1]

ثانيا : التأثر المقبل الكلي في حالة الإنفصال :

في هذه الحالة يتأثر الصوت بالصوت الذي يسبقه ، ولكن يفصله فاصل من صوت صامت أو صائت فيتحول إلى صوت مماثل بالصوت السابق ، ومن أمثلته : روى أبو بكر الزبيدي أن عوام الأندلس في القرن الرابع الهجري ،كانوا يقولون : خيزَران وسيكَران ، وهو نبت تدوم خضرته في القيظ بدلا من : خيزُران وسيكُران ، ومنه "فيهُ ,عليهُ" أصبحت "فيهِ،عليهِ" تحولت الضمة في الضمير "هُ" إلى كسرة هِ لتماثل الكسرة الطويلة قبلها في الأولى ,ولتماثل الياء قبلها في الثانية [2] .

ثالثا : التأثر المقبل الجزئي في حالة الإتصال :

يكون ذلك بأن يتأثر الصوت بصوت سابق عليه يماثله في القرابة من حيث المخرج أو في بعض الصفات الصوتية ، فيتحول الصوت اللاحق إلى صوت آخر قريب الشبه في المخرج أو في الصفات ، ومن أمثلته : روى أبو الطيب اللغوي أنه يقال في "نشْز""نشْس" ,كما يقال في "رجل جبْس" للرجل الدنيئ "رجل جبْز", ففي المثال الأول تأثرت الزاي المجهورة بالشين المهموسة قبلها ، فقلبت إلى نظيرها المهموس وهو السين وفي المثال الثاني تأثرت السين المهموسة بالباء المجهورة قبلها فقلبت إلى نظيرها المجهور وهو الزاي.

[1] أبو بكر الزبيدي ، لحن العوام ، رمضان عبد التواب ، القاهرة ،د.ط ,1964 ,ص 124.

[2] صلاح يوسف عبد القادر ، مجلة الممارسات اللغوية ، جامعة مولود معمري ,تيزي وزو ، الجزائر ، العدد 29،2014 ، ص 16 .

رابعا : التأثر المقبل الجزئي في حالة الإنفصال :

ويكون ذلك بان تتأثر الأصوات اللاحقة ، بما قبلها من أصوات ، غير المتصلة بها مباشرة حيث يفصل بينهما فاصل ويتم التحوّل في ضوء القرابة من حيث المخرج والاتفاق في الصفة الصوتية ومن أمثلة ذلك : تأثر السين المهموسة بالراء المجهورة قبلها ، فتقلب إلى نظيرها المجهور وهو الزاي في كلمة : "مهراس" ، التي صارت : مهراز في لهجة الأندلس العربية القرن السادس للهجري.

خامسا : التأثر المدبر الكلي في حالة الإتصال :

ويكون ذلك بأن يتأثر الصوت بما يليه مباشرة من الأصوات فيتحول إلى نفس الصوت ,ثم يدغم فيه ومن أمثلته :تأثر النون في "إن " و"أن" و"من" و"عن" بالميم واللام التي تليها،فتقلب ميما أو لاما نحو:"إمّا"و"أمّا"و "ألاّ"و"ممّا"و"عمّا"

وروى لنا اللغويين في "وَتِد" : ودّ وقالوا :"الأصل : وتد وهي اللغة الحجازية الجيدة ولكنّ بني تميم يسكنون التاء ويدغمونها في "الدّال"و هذا النوع موجود بكثرة في القرآن وفي لغة العرب نحو : واثّاقلتم من تثاقلتم ,وادّاركوا من تداركوا.[1]

سادسا : التأثر المدبر الكلي في حالة الإنفصال :

ويكون ذلك بان يتأثر الصوت بالصوت الذي يليه ولكن مع وجود فاصل بينهما ,ويتم هذا التأثر بسبب تقارب المخرج أو بالاتفاق في صفات الأصوات ، ومن أمثلته : تطور كسرة الميم إلى فتحة في ضيغتي إسم الآلة : مِفعَل ومِفْعلة وذلك مطرد تمام الإطراد في لهجة الاندلس العربي في القرن الرابع الهجري ، إذ تتأثر حركة الميم بحركة العين ,وذلك من نوع التأثر المدبر الكلي في حالة الانفصال مثل : مَقْود ، ومَسَنّ ,ومقنع للثوب الذي يغطي به الرأس ,ومطرد للرمح الصغير ،وقد أستمر[2] ذلك في القرون التالية ,فقد روى لنا ابن هشام اللخمي (ت577هـ) أن الأندلسيين كانوا يقولون : مصيدة ومطرقة ومغرفة ,مرود مشرط ، ومنجل ومنبر ومكنسة ومروحة وملعقة .

[1] مرجع سابق، ص 17.

[2] مرجع سابق ,ص 18.

سابعا : التأثر المدبر الجزئي في حالة الإتصال :

يحدث ذلك بأن يتأثر الصوت بالصوت الذي يليه مباشرة فيتحول الصوت السابق إلى صوت قريب من الصوت اللاحق ، سواء من حيث المخرج أو من حيث الصفات ، ومن أمثلة ذلك : تأثر النون الساكنة بالباء التالية لها ، فتقلب إلى صوت من مخرج الباء وهو صوت الميم ، إذ هو شفوي كالباء ,وهذا هو ما سماه علماء القراءات العرب بالإقلاب في مثل قوله تعالى :"من بعد ما جاءهم" وقوله تعالى :"عليم بذات الصدور" و قوله :"اذ انبعث اشقاها" وفي عصرنا الحاضر تقول العامة يسحف بدلا من يزحف ، فقد تأثرت الزاي في هذا المثال ، وهي صوت مجهور بالحاء التالية لها ,وهي صوت مهموس فقلبت الزاي إلى نظيرها المهموس وهو السين. [1]

ثامنا : التأثر المدبر الجزئي في حالة الإنفصال :

يحدث ذلك بأن يتأثر الصوت بالصوت الذي بعده ، بشرط أن يفصل بينهما صوت آخر ، فيتحول الصوت إلى صوت آخر قريب من الصوت الذي بعده في المخرج أو في الصفات الصوتية الأخرى ، ومن أمثلته : روى ابن هشام اللخمي أن الناس كانوا في الأندلس والمغرب في القرن السادس الهجري يقولون في سرداب ، زرداب ،[2] ومن أمثلته ماورد عن قراءة ورش عن نافع ﴿أَمْ هُمْ الْمُسَيْطِرُونَ﴾ ﴿ وَلَسْتَ عَلَيهُمْ بِمُسَيْطِرٍ﴾بإخلاص الصاد[3]حيث تأثر السين المرققة بصوت الطاء المفخمة فقلبت لتناسب الطاء المفخمة.

ومما سلف نخلص إلى ضرورة وجود علاقة صوتية بين صوتين كي يتحقق التأثير والتماثل ، ولكن شرط هذه العلاقة أمران :

الأول : تقارب المخرج أو اتحاده.

الثاني : كون الصوتين من مجموعة واحدة من الصوامت أو الحركات

[1] مرجع سابق ,ص 18.

[2] صالح يوسف عبد القادر ، مجلة الممارسات اللغوية ، ص 18.

[3] رمضان عبد التواب ,التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ,ط3 ,1997 ,ص 48 .

2-1 المماثلة بين الصوائت (الحركات) :

1- تعريف الصوائت(vowels) :

الصوائت أو الحركات ، هي تلك الأصوات التي يندفع الهواء عند النطق بها من الرئتين ماراً بالحنجرة ، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم في ممر ليس فيه حوائل تعترضه ، فتضيق مجراه كما يحدث مع الأصوات الشديدة [1]. فالصفة التي تتميز بها الصوت الصائت كيفية مرور النفس في الحلق والفم وخلو مجراه من الحواجز العضوية التي تعترض سبيلة والصوائت في اللسان العربي هي الحركات كما اصطلح عليها الأقدمون الفتحة (a) والضمة (o)و الكسرة (i) ونظائرها الطويلة الألف والواو والياء [2].

تتميز الصوائت من سواها بخلو المجرى الصوتي من أي عارض عضوي وقد تصنف الصوائت حسب العوامل التالية :

1- أوضاع أعضاء النطق

2- درجة إنفتاح الممر الهوائي

3- عمل بعض الأعضاء على جهر الصوت[3].

يقول رمضان عبد التواب عن مصطلح (الأصوات المتحركة) أن الأصوات المتحركة في العربية الفصحى مما سماه تجاه العرب بالحركات هي : "الفتحة والضمة والكسرة" وكذلك حروف المد واللين كالألف في (قال) والواو في (يدعو)و الياء في (القاضي)[4]

أما الصوائت عند ابن جني فقال إن اتسع مخرج الحرف حتى لا ينقطع الصوت عن امتداده واستطالته استمر الصوت ممتدا حتى ينفذ ، والحروف التي اتسعت مخارجها ثلاثة ,الألف ثم الياء ثم الواو وأوسعها وألينها الألف [5] .

---

[1] الأصوات اللغوية ، ص 29.

[2] احمد حساني ,دراسات اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،ط2 ,دت ,ص99.

[3] المرجع نفسه ، ص 100.

[4] ينظر ,رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (دط) ,1986 ، ص69.

[5] عبد الغفار جامد هلال ,الصوتيات اللغوية ،ص 123.

فنجد ابن جني لهذا النص يحدد لنا أنواع الصوائت وهي في اللغة العربية نوعان وهما :

أ- الحركات القصيرة وهي : الفتحة والكسرة والضمة

ب-الحركات الطويلة وهي : الألف والياء والواو

والحركات القصيرة وقد اعتبرها القدامى أبعاض حروف المد ,الألف والواو والياء ,فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث وهي : الفتحة والكسرة والضمة ,فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ,والضمة بعض الواو [1]

وبهذا المفهوم عن الحركات لا يختلف عن مفهوم علماء الأصوات المحدثين لها وعليه فالحركات عموماً هي "الصوت المجهور الذي يحدث في أثناء النطق به أن يمر الهواء حراً طليقاً دون أن يتفجر أو يحتك"[2].

أ- الحركات القصيرة:

1- الفتحة القصيرة :

يتم إنتاجها "بحركة مقدمة اللسان نحو سقف الحنك أو حركة مؤخر اللسان نحو سقف الحنك بأن يكون اللسان مستويا في قاع الفم مع انحراف قليل في أقصاه نحو أقصى الحنك ومرور الهواء دون أن يعترضه عائق واهتزاز الأوتار الصوتية

2- الكسرة :

يتم إنتاجها "بإرتفاع مقدمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى بحيث يكون الفراغ بينهما كافيا لمرور الهواء دون أن يحدث في مروره بهذا الموضع أي نوع من الإحتكاك مع اهتزاز الأوتار الصوتية .

[1] مرجع سابق ، ص 127-128.

[2] ينظر ، كمال بشر ,علم الأصوات ، ص 151.

3- الضمة :

يتم إنتاجها "بارتفاع أقصى اللسان نحو سقف الحنك بحيث يكون الفراغ بينهما كافيًا لمرور الهواء دون أي احتكاك مع اهتزاز الأوتار الصوتية [1].

ب- الحركات الطويلة : (التي تأخذ في نطقها زمانا طويلاً)

وهي التي يسميها القدامى (حرف المد) وهي الألف والواو والياء [2].

وعليه فكل صوت من أصوات الحركات القصيرة يمكن أن يطول معه الزمن فيصير طويلاً ,فإذا طال الزمن مع صوت الفتحة مثلا نتج عنه ما يسمى (بألف المد) ,وإذا طال مع الكسرة الخالصة نتج عن ذلك ما يسمى (بياء المد) وإذا طال مع الضمة الخالصة نتج عن ذلك ما يسمى (بواو المد)[3].

ث- مظاهر المماثلة بين الصوائت (الحركات) :

من مظاهر هذه المماثلة التي تناولها العلماء القدامى في كتبهم وأشاروا إلى أنها ظواهر لهجية أو لغات نجد :

1- ظاهرة الوهم :

من العادات الكلامية العربية منسوبة إلى ربعية* براد بها "كسر هاء الضمير" مثل : مِنهُم مِنهِم[4].

أما المحدثون فلم يخالفوا في تعليلهم لهذه العادة الكلامية ، تعليلهم في العادة الكلامية الموسومة بـ(الوكم) بل ساروا على منوالها ، مع فارق يسر هو أن (الوكم) يعمل التأثير الصوتي النابع من مبدأ المماثلة من دون فاصل في حين يعمل التأثير الصوتي في مماثلة عادة (الوهم) بفاصل[4].

---

[1] ينظر ,المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مرجع سابق ، ص 92،93.

[2] الصوتيات اللغوية ، مرجع سابق ، ص 126.

[3] المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ,ص96.

* هي قبيلة عربية وكانت وسط وشرق وشمال الجزيرة العربية فسكنت عبد القيس المناطق الشرقية من الجزيرة العربية ومستقر بنو حنيفة في اليمامة واستقرت تغلب في العراق وشرقي الأردن والشام.

[4] المرجع نفسه ، ص196.

ويعرف سيبويه الإتباع تحت باب (ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمار) حيث دلّل عليها مستخدما لفظ الإتباع بقوله"و اعلم أن قوما من ربيعة يقولون : منهم أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزًا حصنا عندهم"[1].

فاستعمل هذا لفظ الإتباع قاصدًا به تأثر حركة الضمة بالكسرة التي قبلها ,أم عند المحدثين فهو مماثلة في مسارها التقدمي بين الميم وضمة الهاء .

2- **ظاهر الوكم** :

من العادات الكلامية العربية المختلفة في نسبها إلى ربيعة وإلى قوم من بكر بن وائل يراد بها "كسر الكاف المخاطب للكسر قبلها "مثل : بكِم وعليكِم" [2].

3-1- المماثلة بين الصوامت والصوائت (الحركات):

تعني المماثلة هنا مدى تأثير الصوامت في الحركات ، بمعنى تحويلها إلى حركات مماثلة لطبيعتها وتأثير الحركات في الصوامت عن طريق تغيير مخارجها والتعديل في صفاتها.

أ- أثر الصوامت في الحركات

للصوامت أثر كبير في الحركات المجاورة ، فهي تؤثر في مخرجها وقد تغيرها إلى نوع يناسب طبيعتها ، ونجده في اللغات السامية بصورة عامة وفي اللغات العربية بصورة خاصة .

فمخرج الضمة في (مدُ) و(جدُ) و(عدُ) ,لو تفحصناه لنجد أنّه في مدُ أكثر أمامية منه في جُدُ ولكنها في عدُ أكثر خلفية من جدُ[3] ,فهنا نجد أن مخرج الحركة قد تأثر بمخرج الصامت الذي يتبعه فيتقدم أو يتأخر.

[1] ينظر ، الكتاب لسبويه ، ج4 ,ص 196.
[2] المعجم المفصل في فقه اللغة ، ص 194.
[3] اثر القوانين الصوتية،ص257.

ومن تأثير الصوامت في الحركات من حيث صفاتها نجد أن الفتحة في (صَبر) مقدمة ,و مفخمة ومرتفعة في (قَبر) ,والمرققة في (شبر) ، فالتفخيم والترقيق في الفتحة هنا مكتسب من الأصوات المجاورة لها (القاف – الخاء – الضاد) ومرققة مع بقية الأصوات [1] ، فالتفخيم والترقيق في القتحة ظاهرة صوتية بالسياق الصوتي وناتجة عنه[1]. إلى جانب تأثير الصوامت في الحركات من حيث مخرجها وصفاتها ، فإنها قد تعتمد إلى تغيير الحركة كليا إلى حركة أخرى تناسب طبيعتها وخصائصها النطقية[2]

ب- أثر الحركات في الصوامت

تؤثر الحركات في الصوامت المتصلة بها ,فتعدل من مخرجها أو من صفتها أو من مخرجها وصفتها معا.

فالصامت قد يتقدم مخرجه أو يتأخر تبعًا لنوع الحركة المجاورة له فالسين في "سِنْ" مثلا أكثر أمامية منها في "سَلْ" والسين ,في هذه وتلك أكثر أمامية من السين في "سُم" فهناك ميل لدى الصوامت الثابتة إلى تغيير مخرجها أو تعديله تبعًا للحركات المصاحبة لها.

فنطق الصوامت يكون في الغالب مماثلا لموضوع اللسان بالنسبة للحركات السابقة أو اللاحقة ، ففي نطق مجموعة صوتية مثل :"تُ" أو "دُ" يأخذ اللسان ,وكذلك الشفاة منذ البداية ، المكان الذي يجب أن يأخذه للحركة ,فاللسان ينسحب إلى الخلف إلى ابعد حد يسمح به نطق التاء ، والدال تكون الشفاه مستديرة والنتيجة تاء ودال مفخمة شفوية[3].

والحالة الأكثر شهرة ، لأثر الحركات في الصوامت ، هي ظاهرة التحنيك أو التغوير التي هي تأثر الصوامت الأسنانية والطبقية خاصة بالحركة الأمامية اللاحقة لها .

[1] مرجع سابق ,ص258.

[2] مرجع نفسه ، ص 258.

[3] مرجع سابق ,ص 245.

وهو ظاهرة صوتية عامة تشترك فيها معظم اللغات الحية ، إلا أنها قوية في بعضها دون بعض فالفرنسية مثلا ,تشيع فيها هذه الظاهرة بشكل كبير جدا ، بحيث تمثل حالة متطرفة بين اللغات الغربية ,كما أن حنكية الصوامت تعد ظاهرة مميزة للأصوات الروسية أيضا [1] .

4- صور المماثلة ودلالتها :

المماثلة من الظواهر الصوتية الضاربة جذورها في أعماق الدراسات العربية ,اهتم بها العرب النحاة والصرفيون وأهل القراءات المختلفة ,فرصد مظاهرها وأوجهها المختلفة ,ووضعوا لها الكثير من الضوابط والقواعد إلا أنهم لم يعالجوها معالجة شاملة مستقرة،بل كانت جزئياتها على أبواب متفرقة منها ما كان مبثوثا ضمن بحوثهم لظواهر الإبدال والإعلال والإمالة وغيرها من المسائل الصوتية والصرفية والنحوية [2] ,ومع هذا التعدد اشتركت المماثلة مع عدة مصطلحات أهمها :

4-1 الإدغام:

أ-لغة : فالإدغام في اللغة من معاني الجذر (د غ م) في اللغة الإدخال [3]

ب- اصطلاحا: هو التقاء الحرف الساكن في المتحرك بحيث يصيران حرفًا مشدّدًا يرتفع اللسان عند ارتفاعةً واحدةً ,وهو بوزن حرفين [4].

ويعرفه إبراهيم أنيس بقوله :"الإدغام هو فناء الصوت الأول في الثاني بحيث ينطق بالصوتين صوتًا واحدًا كالثاني وهو بهذا تأثير رجعي"[5].

[1] مرجع سابق ,ص 246 .

[2] جيلالي بن يشو ، مصطلحات المماثلة ودلالتها في الفكر الصوتي عند سيبويه ,جامعة مستغانم ,الجزائر (محاضرات) ,ص 69.

[3] صلاح صالح سبف ,العقد المفيد علم التجويد ,مكتبة الاسلامية ,عمان ,الاردن ,ط1 ,19878 ,ص21

[4] المرجع نفسه ، ص 21.

[5] الأصوات اللغوية ، المرجع السابق ، ص 116.

4-2 أسباب الإدغام :

للإدغام ثلاثة أسباب وهي :

أ- إدغام التماثل (المثلين) : أن يتحد الحرفان في الاسم ، وفي المخرج والصفة ، كالفاء مع الفاء [1] ,من قوله تعالى :"فلا يُسرف في القتل"[2]

ب- إدغام التقارب : أن يتقارب الحرفان في المخرج والصفة ,كالنون مع اللام[3] في مثل قوله تعالى:"و من لم يؤمن"[4].

أو يتقاربان في المخرج فقط ,كالدال مع السين [5]و في قوله تعالى :"قد سمع الله"[6]

أو يتقاربان في الصفة ,كالتاء مع الثاء في قوله :"كما بعدت ثمود"[7] ولا يتم إدغام المتقاربين إلى بعد جعل الصوتين متماثلين [8].

ج-إدغام التجانس : أن يتحد الحرفان في المخرج ويختلفان في الصفة ,كالتاء مع الدال في قوله تعالى :"قال قد اصيبت دعوتكما[9]"

4-3 شروط الإدغام :

1- وجود صوتين متجاورين خطأ وهما متماثلان أو متجانسان أو متقاربان [9]

2- ألا يكون الحرف الأول مشددا وإلا امتنع الإدغام [10] مثل :"مسّ سقَرَ"[11] إذ المشدد بحرفين ,ولا يجتمع ادغامان في مكان واحد .

---

[1] محمد عصام مفلح القضاه ,الواضح في أحكام التجويد ، دار النفائس ,الأردن ,(دط), (دت), ص60

[2] سورة الاسراء ,الآية 33.

[3] الواضح في إحكام التجويد ,ص 60.

[4] سورة الفتح :13.

[5] الواضح في أحكام التجويد ,ص 60.

[6] سورة المجادلة، الآية 01.

[7] سورة هود :95.

[8] معجم الصوتيات ,ص 31،32.

[9] سورة يونس ,الآية:89 .

[10] المرجع نفسه ,ص 539.

[11] سورة القمر ,الآية 48.

3- ألا يكون الحرف الأول منوّنًا مثل :"غفور رحيم"[1] لان التنوين حاجز قوي بين الحرفين فيمنع الإدغام .

4- ألا تكون تاء ضمير للمتكلم أو المخاطب [2]مثل :"كنت تراب"[3]

5- ألا يكون حرف مد مثل[4]:"قالوا وهم"[5]فلابد من الإظهار لئلا يذهب المد بالإدغام .

4-4 أقسام الإدغام :ينقسم الإدغام إلى قسمين وهما :

أ-الإدغام الكبير :

هو ما كان الأول من الحرفين فيه متحرك ,سوءا أكان مثلين أم متجانسين أم متقاربين ,وسمي كبير لكثرة وقوعه ,إذا أن الحركة أكثر من السكون ,ولتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه وقيل لما فيه من الصعوبة[6] .

ب- الإدغام الصغير :

هو إدغام الصوت الساكن في المتحرك ، سواء في كلمة أو كلمتين ,كالتاء في التاء[7] في نحو قوله : «اولائك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وماكانوا مهتدون»

وعليه يعد الإدغام الكبير في حالة حركته ,وصغير في حالة سكونه

5-الإعلال:

هو ذلك التغيير بالقلب أو الحذف أو الإسكان ,الذي يعترى احد أحرف العلة الثلاثة (الألف والواو والياء) ومعها الهمزة ,كأن نقول مثلا : إن (باع)أصلها (بَيَعَ) فقلبت الياء ألفا ,أو كقولنا إن

[1] سورة البقرة ,الآية 218.

[2] عبد الغفار حامد هلال ،مرجع سابق ، ص 539.

[3] سورة النبأ :40.

[4] المرجع نفسه ، ص 539.

[5] سورة الشعراء : الآية 96.

[6] في البحث الصوتي عند العرب ,ص 83.

[7] ينظر ,الواضح في علم التجويد ,ص 60.

(صائم) أصلها (صاوم)فقلبت الواو همزة ,وكذلك القول بان (آمن) أصلها : أَأْمنْ ، فقلبت الهمزة الثانية ألفا ... الخ [1].

ويرى شارح الشافية بأنه لا يقال لتغيير الهمزة بأحد الثلاثة : إعلال بل يقال : إنه تخفيف [2].

5-1 انواع الاعلال:

أ- الإعلال بالقلب :

كقوله :"يوقنون" البقرة 4 فالأصل :"يُيْقنون"لان الجذر :"يقن" فالياء : الثانية قلبت (واواً) لسكونها وانضمام الياء قبلها ,فأصبحت : يوقنون[3]

ويعلل الباحثون المعاصرون في الصوتيات أن الياء الثانية من : (ييقنون)سقطت وأشبعت الضمة التي تدل على الياء الأولى فأصبحت صائتاً طويلا وهو الواو ,وعلماء الصرف والتجويد ساروا على ما اقره البحث الصرفي عندهم ,وهو أن حرف العلة يقلب إلى ما يجانس الحركة قبله ,إذا كان ساكنًا فقلب الواو ياء ,في نحو (ميعاد)الأصل (موعاد)لان الواو سكنت وكان ما قبلها مكسوراً وقلب الواو والياء ألفاً في نحو (قال ,باع) بسبب أنهما تحركتا وانفتح ما قبلهما فأصلهما (قول ,بيع) وهكذا ,أما الادعاء بان الواو أو الياء قد حذفتا – سقطتا وخلت الألف محل الفتحتين كما هو صورته قول :ق...ل= قال ، بيع : ب...ع = باع[4]

أي أن الفتحتين تحولتا إلى ألف أي من مجموع مصوتين قصيرين إلى مصّوت واحد طويل فهذا كلام ليس له ما يسنده من واقع اللغة [5].

---

[1] شعبان صلاح ,الإعلال والإبدال في الكلمة العربية ,كلية دار العلوم ,جامعة القاهرة ,1983 ,ص 5.

[2] المرجع نفسه ,ص 5.

[3] معجم الصوتيات ,المرجع السابق ,ص 48.

[4] المرجع نفسه ,ص48.

[5] المرجع نفسه ,ص 48.

ب- الإعلال بالحذف:

ويطلق هذا النوع على حذف حرف العلة للتخفيف أو للتخلص من إلتقاء ساكنين كحذف الواو من (يثق) مضارع (وثقا)تخفيفا ,وحذف واو (يفوز) في حالة الجزم : مثل (لم يفز) حتى لا يلتقي ساكنان[1].

ومن الإعلال بالحذف المصادر (عدة) و(زنة)و (صفة) فالأصل فيها : وعد ووزن ووصف حذفت الواو لكسرها وثقلها وعوضت هاء في آخر الكلمة وكذلك صيغة (مبيع ومقول) فالأصل فيهما : مبيوع ومقوول بسكون (الياء والقاف) وضم الياء والواو ونحصل نقل للحركة من الياء والواو إلى الياء والقاف الساكنين وهو الذي يعرف بإنزلاق الحركة عند المحدثين ,فأصبحتا (مبيوع) و(مقوول) فحذف احد حرفي العلة ، أما عين الفعل وهو رأي الأخفش ,أو واو مفعول الزائد وهو رأي الخليل وسيبويه ,فأصبح : مَبُوْيْع :مبيع كسرت الباء للياء بعدها ,ومقول يحذف الواو [2]

ج-الإعلال بالنقل:

ويكون بتسكين حرف العلة المتحرك بعد نقل حركته إلى الساكن الصحيح قبله ,مثل (يبيع) أصلها (يْبَيَعُ) فنقلت كسره الياء إلى الساكن الصحيح قبلها وهو الياء ,فصارت (يَبيعُ)بسكون الياء[3]

فإذا كان حرف العلة متحركا بحركة تلائمهُ (الضمة للواو ,الكسرة للياء) بقي على صورته ساكنًا ,نحو : يجوع (يَجْوُع)- يضيع (يضْيع) فإذا كان الحرف العلة متحركًا بحركة لا تناسبه تغير وما يلائم حركته الأصلية التي نقلت منه إلى الساكن الصحيح الذي قبله ,نحو : أعان (أعْوَنُ) – أضاع (أضْيعَ)[4].

و يكون الإعلال بالنقل في مواضع أربعة :

[1] الإعلال والإبدال ,المرجع السابق ,ص 06.

[2] معجم الصوتيات ,المرجع السابق ,ص 49.

[3] الإعلال والإبدال ,ص 6.

[4] دزيرية سقال ,الصرف وعلم الأصوات ,ص 151.

1- إذا كان حرف العلة متحركًا ، وعينًا لفعل ,نحو : يبيع (يَبْيِيع)و يجب أن يكون الساكن قبل المعتل صحيحًا ,ولام الفعل غير مضاعفة أو معتلة ,وأن يكون الفعل غير مصوغ للتعجب (على ما أَفْعَلَ ,أو أفعل به).

2- إذا كان حرف العلة متحركا ، عين لاسم وزنه كوزن المضارع من غير زيادته أو زيادة كالمضارع من غير وزنه ,وأن يكون في الاسم ما يميزه عن الفعل في كلتا الحالتين ,نحو مقام (الأصل : مقوم ,وهو من وزن المضارع يَعْلَم ,والميم الزائدة فيه تدل على اسميته) أما إذا خالف الاسم المضارع في الأمرين معًا صُحَح الحرف ,نحو مُخِيط (أداة الخياطة) وكذلك إذا طابقه في الأمرين معا نحو : أقْوَم (شبيه بأعلم) [1]

3- إذا كان حرف العلة عينا متحركة في مصدر عينه معتلة مثل فعله ,وأن يكون فعله على وزن أَفْعَلَ أو استفعل ,نحو أقال (أقْوَل) إستقَالَ (إستَقْوَلَ) ومصدرهما إقالة (إقْوالةَ) واستقالَة (استقوَالَة)

4- إذا كان حرف العلة المتحرك عينًا في وزن مَفْعُول لفعل ثلاثي معتل العين (بياء أو واو) ,نحو : مصون (من: صان) [2].

6- الإبدال:

أ-لغة :الإبدال في الأصل أبدل الشيء بغيره وأبدله وتبدله به إذا أخذ مكانه [3].

ت- اصطلاحا :

هو وضع حرف مكان آخر ,وهو مما يختص في الحروف الصحيحة والمعتلة ,والهدف منه التخفيف ,وما هو في الواقع إلا لهجات وقعت على دلالات متفقة ,ومختلفة من حيث البنية التركيبية ولو بحرف من أجل التباين [4].

6-1 أنواع الإبدال:

[1] المرجع نفسه ,ص 152.

[2] المرجع نفسه ,ص152.

[3] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ,مختار الصحاح ,مكتبة لبنان ,(دط) 1986 ,ص 18.

[4] علم الصرف الصوتي ,المرجع السابق ,ص 428.

1- الإبدال السماعي :

وهو مايعرف أيضا بالإبدال اللغوي ,ويكثر في اللهجات العربية ,وله عند علماء اللغة تفسير وعلة وقد أشار سيبويه إلى أن هذا الإبدال يحصل في الأصوات المتقاربة في المخارج ,وإن الغاية منه تقريب الأصوات بعضها من بعض فان لم يكن هناك صلة بين المبدل والمبدل منه جعلوه لهجة ,وذلك نحو (حثحثوا) فإبدال الثاء الوسطى جاء فاسدًا ,ولذلك رأي أبو علي الفارسي أن (حثحث)من أصل رباعي ,وإن حث من اصل ثلاثي ولا علاقة بينهما [1].

2- الإبدال القياسي :

ويسمى أيضا المطرد :و هذا هو الذي يخضع لقواعد الصرف كما في صيغة (افتعل) بإبدال التاء طاء في نحو : اصتبر = اصطبر والثاء زايا في نحو : ازترد : ازدرد, والأصوات التي تبدل هي (أ, ألف ,ي ,و,د,ط,م,ج,هـ,ن) وقد اخلف في عددها على حسب المجاميع (طال يوم أنجدته) أو (هدأت موطيا) [2].

6-2 أسباب الإبدال :

بين علماء العربية وخصوصا من ألف منهم في الإبدال أسباب حدوثه وأشهر تلك الأسباب كما يلي

أ- إختلاف اللهجات :

تختلف طبيعة الجزيرة العربية وبيئاتها الإجتماعية ,بداوة وحضارة ولذلك أثره في تعدد اللهجات .

و من المعروف أن أية جماعة إنسانية ,تتمسك بالإستعمال اللغوي المتعارف بينها فلا تتخلى عنه وقد روى عن أبي حاتم أنه قال لأم الهيثم : كيف تقولين أشد سوادا من ماذا ؟ قالت : من حلك الغراب، قال :أفتقولينها من حنك الغراب؟ فقالت : لا أقولها أبدًا .

و لذا فان اختلاف اللهجات يعد من العوامل الهامة في تميز ظاهرة الإبدال [3].

---

[1] معجم الصوتيات ,مرجع سابق ,ص 14.

[2] المرجع نفسه ,ص 14.

[3] عبد الغفار حامد هلال ,مرجع سابق ,ص 381.

فالقبائل البدوية تميل إلى الأصوات الشديدة في نطقها ,لان طبيعتها تتناسب مع الفرقعات والأصوات السريعة ,على حين تميل القبائل الحضرية إلى رخاوة تلك الأصوات الشديدة ,فالباء والتاء والدال والكاف قد ينطقها المتحضرون : فاء ,سينا ,زايا ,شينا .

ولا يتحول احدهما عن طريقته إلا بعسر ,وحين يريد النطق باللغة النموذجية ,وهذا يحدث بيننا في الأوساط العلمية اليوم حيث تلقى المحاضرات بالفصحى ,ثم يعود المتكلم إلى طبيعته اللهجية بعد ذلك .

وقد تسبب عوامل كثيرة في جذب الإنسان إلى تغيير نطقه كسهولة الصوت الجديد ,أو استحسانه أو رغبة في تقليد شخص آخر أو تبعا لعوامل الزمن والثقافة أو غير ذلك مما يذكره اللغويون [1] .

ولو أن علماء اللغة ورواتها نسبوا كل لفظ إلى صاحبه لقلل ذلك من خطر هذه الظاهرة ووجودها[2].

ب- التقارب الصوتي:

فحلول صوت مكان يؤدي إلى البدل ,فكثير من الكلمات التي بينها تقارب صوتي وقع فيها إبدال للتغيير الصوتي ,وذلك كأن تكون قبيلة تميل إلى الترقيق فتتبدل الصاد سينا ,أو العكس كأن تميل إلى الترقيق فتبدل الصاد سينًا،أو العكس كان تميل بعض القبائل إلى التفخيم فتبدل السين صادا مثال ذلك : قول : صَقْر سَقْر ,ويساقون ,يصاقون, صَحْر سَحْر مصدر سخرت منه إذا هزأت وصماخ وسماخ : ثقب الأذن.

قال السيوطي:"قال ابن خالويه في شرح الفصيح : اخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال : اختلف رجلان في الصقر ، فقال أحدهما بالسين وقال الآخر بالصاد ,فتحاكما إلى أعرابي ثالث فقال : أمّا أنا فأقول : الزقر بالزاي ,قال ابن خلويه : فدل على أنها ثلاث لغات"[3].

[1] المرجع نفسه ,ص 382 .

[2] المرجع نفسه ,ص 382.

[3] محمد بن إبراهيم الحمد ,فقه اللغة "مفهومه ,موضوعاته ,قضاياه" ,دار ابن خزيمة ,السعودية ,الرياض ,ط1 ,2005 ,ص 243.

ج–التحريف والتصحيف :

وهي الأخطاء التي ترد أحيانا إما عن طريق القراءة أو السماع .

وذلك كأن ترد كلمة بالدال واللام ، فيعزى ذلك إلى التصحيف أو التحريف لأنه لا يمكن أن يحدث بين هذين الحرفين إبدال [1].

هذا وقد كتب أبو أحمد العسكري ,وهو عم أبي هلال العسكري صاحب الصناعتين كتيباً سماه (التصحيف والتحريف) ولم يدع أحدا من مشهوري اللغويين إلا جرحه وعابه ببعض التصحيف والتحريف.

والتصحيف خاص بنقط الحروف المتشابهة في الشكل مثل ب,ت,ث,ج,ح,خ,د,ذ,ر,ز,س,ش ص,ض,ط,ظ,ع,غ,ف,ق) وخاصة عند استعمال الحروف في تكوين الكلمات.

والتعريف خاص برسم الحروف المتشابهة وشكلها مثل : الدال والراء والذال والزاي والدال واللام ,والنون والزاي[2].

[1] المرجع نفسه ,ص 244.

[2] عبد الغفار حامد هلال ,الصوتيات اللغوية ,ص 393.

1- تعريف القرءان الكريم:

هو كلام الله تعالى المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم,المتعبد بتلاوته .

أو هو كلام الله المعجز.

وهو ذاته الذي مكتوب في اللوح المحفوظ, وهو غيره التوراة المنزلة على موسى عليه السلام, وغير الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام, تكلم رب العزة به واسمعه وبلغه محمد صلى الله عليه وسلم حرفا حرفا للصحابة الكرام, وبلغه الصحابة للأمة,وقد كتب في المصاحف ويقرأه الناس إلى يومنا هذا, وقد حفظ في الصدور ثم في السطور, حيث تكفل رب العزة جل جلاله بحفظه وقال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

ويضاف القرآن إلى الله إضافة صفة لا إضافة خلق .

والقرآن اسم لجميع الكتب المنزلة أو بعضه فالآية قرآن والسورة قرآن[1]

2- نزول القرءان على الأحرف السبعة:

روى ابن عباس – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "أقرأني جبريل على حرف, فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى إنتهى إلى سبعة أحرف"

فكانت استزادة الرسول صلى الله عليه وسلم طلبا للتوسعة على أمة المسلمين وتخفيفا عنها, ورحمة بها ,وروى البخاري عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قال : سمعت هشاما يقرأ سورة (الفرقان) في حياة النبي فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ عليا حروفا لم يقرئنيها رسول الله – صلى الله عليه وسلم –فكدت أساوره في الصلاة, فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ فقال أقرانيها رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فقلت كذبت فإن رسول الله قد أقرأنيها عليا غير ما قرأت ..

فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يقرئنيها. فقال رسول الله عليه وسلم : "أرسله .. إقرأ يا هشام " فقرأ عليه

[1] عبد الكريم بوغزالة, المعالم في علوم القرآن, مطبعة مزوار, الوادي, ط1, 2015, ص8, 9.

القراءة التي سمعته يقرأ, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"كذلك أنزلت" ثم قال : "إقرأ يا عمر" فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"كذلك أنزلت". إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه) وقد اختلف في المراد بالأحرف السبعة اختلافا بينا فرجح بعضهم إن تكون الأحرف السبعة لغات القبائل وقيل إن المراد بها معاني الأحكام القرآنية كالمحكم والمتشابه والحلال والحرام والإنشاء والخبر والأمثال .

وهناك أقوال أخرى مختلفة تناولها ابن الجزري بالتفنيد والمراجعة ثم رفضها محتجا بأن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ترافعوا إليه كان ترافعهم واختلافهم فيما يختص بحروف القرآن, ولم يختلفوا في تفسيره, ولا أحكامه ولا معانيه. لذا يميل المحققون من العلماء إلى ترجيح مذهب الأمام أبي الفضل الرازي حيث يرى أن المراد أن الأحرف السبعة : الأوجه التي يقع بها "التغاير والاختلاف" وهي لا تخرج عن سبعة .

3- أوجه التغاير والاختلاف السبعة:

1 – اختلاف الأسماء :

في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث

فالاختلاف في الإفراد والجمع في نحو قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ البقرة:184 قرئ بالإفراد (مسكين) وقرئ (مساكين) بالجمع والاختلاف في التثنية والجمع نحو قوله تعالى :﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ الحجرات:10, قرئ بالتثنية وقرئ (إخوتكم) بالجمع, والاختلاف في التذكير والتأنيث نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾, قرئ بياء التذكير, وقرئ (تقبل) بتاء التأنيث [البقرة:48].

2 – اختلاف تصريف الأفعال :

من ماض ومضارع وأمر نحو قوله تعالى:﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ البقرة 184[1]

قرئ الفعل هكذا تطوع على أنه فعل ماض وقرئ يطوع على أنه فعل مضارع مجزوم, ونحو قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾الأنبياء4 قرئ قال على أنه فعل ماض وقرئ قل على أنه فعل أمر.

3– اختلاف وجوه الإعراب:

نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ البقرة 119 قرئ بضم التاء ورفع اللام على أن "لا" نافية وقرئ بفتح التاء وجزم اللام هكذا "تسأل" على أن "لا" ناهية .

4 – الإختلاف بالنقص أو الزيادة:

نحو قوله تعالى : ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾آل عمران 133, بإثبات الواو قبل السين وقرئ "سارعوا" بحذف الواو

5 – الإختلاف التقديم والتأخير:

نحو قوله تعالى : ﴿وَقَاتَلُوا وَقُتِلُو﴾ آل عمران195, قرئ هكذا بتقديم "وقتلوا" وتأخير "وقاتلوا".

6 – الإختلاف بالإبدال أي جعل حرف مكان حرف آخر:

كقوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾ يونس 30 قرئ هكذا بتاء مفتوحة فباء ساكنة وقرئ بتاءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة تتلوا "سبعة".

[1] فريال زكريا العبد, الميزان في أحكام تجويد القرآن, دار الإيمان القاهرة, ط,ج1, ص 18-20.

7 – الإختلاف في الهجاء والفتح :

والإمالة والإظهار, والإدغام والتسهيل, والتحقيق, والتفخيم ,والترقيق وهكذا يدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل نحو "خطوات" تقرأ بتحريك الطاء بالضم, وتقرأ بتسكينها ,ونحو "بيوت" تقرأ بضم الباء, وتقرأ بكسرها[1].

4– حكمة إنزال القرءان على سبعة أحرف:

1– اختلاف ألسنة العرب ولهجاتهم بحيث لو كلفهم الله تعالى لهجة واحدة لشق عليهم ذلك ونلاحظ مثل ذلك في عصرنا هذا إذ اختلفت لهجات الشعب الواحد بين أهالي شمال البلاد وأهالي الجنوب وبين أهالي السواحل وأهالي وسط البلاد.

فمن رحمة الله تعالى أنه يسر على هذه الأمة حفظ كتابه وتلاوته فأذن لنبيه أن يقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف, فكان النبي يقرئ كل قبيلة بما يوافق لغتها.

2– ويرى البعض أنه في إنزال القرآن الكريم على سبعة أحرف دليل على صدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم حيث ينطق القرآن بهذه الأحرف السبعة وتلك اللهجات المتعددة وهو النبي الأمي الذي لا يعرف سوى لهجة قريش[2].

5– دراسة المماثلة في القرءان الكريم:

في هذا الفصل نعمل على محاولة لتطبيق المماثلة في القرآن الكريم وذلك من خلال بعض النماذج على سبيل التمثل دون الحصر في الحالات التي أتيح لنا الحصول عليها في القرآن الكريم.

1– التأثر المقبل الكلي في حالة الإتصال:

هنا يتأثر الصوت بالصوت الذي متصل قبله فيتحول إلى نفس الصوت السابق. من أمثلته كقوله تعالى: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾[3]

---

[1] المرجع نفسه, ص19–20.

[2] فريال زكريا العبد,مرجع سابق, ص 19–20.

[3] سورة النمل, الآية 22.

1- مماثلة الطاء للتاء:

أَحَطّتُ ← أحتّ

أحطت هنا تنطق أحطّ قال الفراء «تخرج التاء في اللفظ طاء» وتتأثر هنا التاء في فعلت بالطاء قبلها والكل الذي حدث هنا هو تخلص الطاء من إطباقها, فتماثل الحرفان كل المماثلة مما وفر سياقا ملائما الذي يدفع إلى دمجهما في عملية النطقية واحدة.[1]

1- مماثلة بين الواو والياء

يَوْم ← أَيْوَامْ ← أَيَّامْ

كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2]

كقوله أيضا : ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾[3]. هنا تأثر الواو بالياء الذي نتج عن الإحساس بالثقل لذلك من التجاوز المباشر للمقاربين (الواو والياء) ,تقدمت إحداهما أو تأخرت هو الذي دفع إلى المماثلة أولهما للثانية, أي الواو للياء ثم صهرهما في نطق موحد.[4]

1- مماثلة التاء للطاء

طَلَعَ ← اطْتَلَعَ ← اطّلَعَ

كقوله تعالى: ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾[5]

الذي حدث هنا تأثر التاء بالطاء أي غلب عليها صوت الطاء والأمر الذي جعل التاء تفقد وقفتها لأنها توجد صعوبة في النطق ولأن الصوت يتميز بالصفة التفخيمية.

2- مماثلة الطاء للصاد

صَبَرَ ← اصْتَبَرَ ← اصْطَبَر

---

[1] ينظر:فوزي الشايب,أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ص 192.

[2] سورة المطففين, الآية 6 .

[3] سورة البقرة,الآية 184.

[4] أحمد طيبي, التناغم والمماثلة في اللسانيات التوليدية, عالم الكتب الحديث, الأردن, ط1, 2016,ص59.

[5] سورة الصافات, الآية 55.

كقوله تعالى:﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[1]

الذي حدث هنا هو تأثر الصوت السابق على اللاحق لأن صوت الصاد يتميز بالصفة التفخيمية فأثر بشكل مباشر على الحرف الذي يليه وهو التاء لمجاورته له فأصبح مفخم مطبق.

3- التأثر المقبل الكلي في حالة الإنفصال:

في هذه الحالة يتأثر الصوت بالصوت الذي يسبقه, ولكن يفصله فاصل, وفي هذا النوع من المماثلة ، لم نعثر على أية أمثله في القرآن الكريم ومنها على اوزنة فيعلان ، كخيزران ، وسيكران لأن القرآن الكريم لا يستصيغ هذا النوع من المماثلة.

3- التأثر المدبر الكلي في حالة اتصال:

1- مماثلة التاء للطاء

مثال 1 : تَطَّهَّر ⟵ يَتَطَّهَّر⟵ يَتَطَّهَّر

يَطَّهَّر, اطَّهَّر,فهو مُطَّهَّر

والأمر منه اطّهّر, كقوله تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾[2]

مثال 2: تطَّيَّر⟵ يتطَّيَّر ⟵ يتطَّيَّر

يطَّيَّر, اطَّيَّر, فهو مُطَّيَّر, والأمر منه: اطَّيَّر:كقوله تعالى: ﴿يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾ [3], وقال أيضا : ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ﴾[4]

الطاء هي النظير المطبق للتاء المنفتحة, والفارق بينهما هو فارق في ملمح واحد فقط, الإطباق في الطاء أو الانفتاح في التاء وأثناء المماثلة, فالمتوقع هو أن يتسرب الملمح(ظهري) (حلقي) من الطاء إلى التاء فيتماثل الصامتان في كل شيء ثم بعد ذلك يتم دمجهما في بعض لنطق سليم[5] .

[1] سورة مريم, الآية 65.

[2] سورة المائدة, الآية 06.

[3] سورة الأعراف, الآية 131.

[4] سورة النمل, الآية 46.

[5] أحمد طبيي, التناغم والمماثلة في اللسانيات التوليدية ص 40.

2- ماثلة التاء للثاء

تثَّاقل, يتثَّاقل, يتثَّاقل, يثَّاقل

اثَّاقل, فهو مُثَّاقل. والأمر منه: اثَّاقل. قال تعالى: ﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾[1]

هنا تجاورت التاء الشديدة مع الثاء الرخوة, وهما متقاربتان مخرجا فالتاء مخرجها من طرف لسان مع أصول الثنايا العليا والثاء من طرف اللسان مع أطراف الثنايا, وتقليلا للجهد العضلي, حولت التاء إلى الثاء, فتغير المخرج وتغيرت الصفة ثم أدغمتا[2] .

3- مماثلة التاء للسين

تساقط, يتسَّاقط

يتسَّاقط, يسَّاقط, اسَّاقط, فهو مسَّاقط.

والأمر منه: اسَّاقط, قال تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾.

امتد في هذه المماثلة ملمحا [مستمر]+[صفيري] من السين إلى التاء, ذلك أن تجاورهما متلاصقين, يجعل نطقهما صعبا[3]

4- مماثلة الداء للتاء

عَبَدْتُ ← عَبْتُّ ← عَبَدْتُم ← عَبَتُّمْ, تنطق عبتم.

قال تعالى: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾[4]

أَرَدْتُ ← أَرْتُ ← أَرَدْتُم ← أَرَتُّم.

قال تعالى: إِ﴿نْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾[5]

---

[1] سورة التوبة, الآية 38.

[2] عبد الغفار حامد هلال, الصوتيات اللغوية, ص 325.

[3] أحمد طيبي, مرجع سابق, ص44.

[4] سورة الكافرون, الآية 04.

[5] سورة النساء, الآية 19.

هنا الدال والتاء صامتان طرفيان أسنانيان متقاربان جدا إلى درجة أن الذي يفصل بينهما هو صفة الجهر فقط التي في الدال ووجودهما متجاورين بهذه الكيفية, لا تقبله قوانين التأليف بين الأصوات, لأنه يشكل صعوبة في نطقهما, لذلك تطرق أهل اللغة العربية إلى معالجة هذا الوضع عن طريق المماثلة التامة بينهما ثم جعلوها في مخرج واحد تسهيلا لجريان الأصوات في عملية النطق[1] .

5- مماثلة الثاء للتاء

لَبِثْتَ ← لبتُّ

كقوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا.....﴾[2]

أُورِثْتُمُوهَا← أورثّموها

كقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[3]

هنا تأثر الثاء بالتاء بعدها فتصبح تاء

تجاوزت الثاء والتاء وهو تجاوز ثقيل بسبب الاشتراك في المخرج الطرفي, تحاول أن تتجاوزه اللغة بطرقها المختلفة ومن بينها المماثلة التامة التي تنتهي بالإدغام, لأنه لا يسير وفق قاعدتها العامة عندما ترى أن التأليف الحسن بين الأصوات هو ما جمع بين تلك التي تباعدت مخارجها.

ثم في المماثلة التامة هذه بين الثاء والتاء, تخلي الثاء عن استمراريتها, فوافقت التاء كل الموافقة, مما أدى إلى نطقهما بشكل تزامني عن طريق دمج أولهما في الثاني[4]

6- مماثلة الذال للتاء

اتَّخَذْت ← اتّخت

كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾[5]

[1] أحمد طيبي, مرجع سابق, ص57.

[2] سورة البقرة, الآية259.

[3] سورة الزخرف, الآية 72.

[4] أحمد طيبي, مرجع سابق, ص56.

[5] سورة البقرة, الآية 51.

هنا تتأثر الذال بالتاء في كلمة «اتختم» بعدها فتصبح تاء وسبب ذلك التأثر, أنهما متناسبان في قرب المخرج, وذلك أيضا كون التاء في بداية المقطع والذال في نهاية المقطع.

4- التأثر المدبر الجزئي في حالة الإتصال:

1- مماثلة التاء للزاي

زَجَر← ازْدُجِرَ← اتزجر← مزدجر.

كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾[1]

هنا الزاي جاورت التاء مجاورة مباشرة فتأثرت التاء بالزاي لأن التاء باكتسابها للجهر قلبت إلى نظيرها المجهور أي لأن الدال فتصبح ادزجر أن وجب أي يقلب أن يقلب أحدهما إما صوتين مجهورين أما مهموسين لأن الزاي أقصى مراحل الرخاوة ,والتاء من الأصوات الشديدة فالفرق بينهما كبير

2- مماثلة التاء للذال

ذَكَرَ ← اذْتَكر ← اذْدَكر

كقوله تعالى : ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾[2]

هنا التاء المهموسة لا تتناسب مع الذال المجهورة قبلها فحدثت صعوبة على اللسان للاختلاف الشديد بينهما ,وللاقتصاد في الجهد العضلي تحول تاء الافتعال إلى الدال وهو نظيرها المجهور حتى يتحقق الانسجام الصوتي فتصبح اذدكر

3- مماثلة السين للطاء

كقوله تعالى : ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾[3]

هنا تاثت السين بالطاء مباشرة ,ولذا اتصلت مباشرة بالصوت المفخم لانها ساكنة وأي لان السين حرف مستقل ة تفخم السين إلا إذا جاورت الاصوات المفخمة إلا وهي الطاء

[1] سورة القمر, الآية 09.

[2] سورة الأعلى ,الاية 15.

[3] سورة الاعراف ,الاية 69.

5- التأثر المقبل الجزئي في حالة الانفصال :

1- مماثلة السين للزاي

رِجْس ← رِجْز

كقوله تعالى :﴿..... عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ.....﴾ انفال 11[1]

هنا تأثرت السين المهموسة بالراء قبلها إلى نظيرها المجهور وهو الزاي في كلمة رجس التي صارت في القرآن الكريم رجز وهنالك يتم تحول حرف من نفس الصفة الصوتية

6-التأثر المدبر الجزئي في حالة الإنفصال:

1- مماثة السين بالطاء

كقوله تعالى :﴿أَمْ هُمُ الْمُصيْطِرُونَ﴾[2] ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصيْطِرٍ﴾[3]

هنا تأثرت السين المرققة بصوت الطاء المفخمة فقبلت صادا لتناسب الطاء المفخمة لأن الطاء لها تصعد في الحنك وهي مطبقة ,والسين مهموسة وهي من حروف الصفير ,فتثقل أن يعمل اللسان منخفضا ومستعليا في كلمة واحدة ,فقلبوا السين إلى الصاد ,لأنها مؤاخية للطاء في الاطباق ,ومناسبة للسين في الصفير ,ليعمل اللسان فيهما متصعدا في الحنك عملا واحدا[4] .

2- مماثلة السين للقاف

و تفخيم السين لا يقتصر على تأثيرها بالطاء فقط ,وإنما تفخم تحت تأثير الأصوات المفخمة التالية كلها من بينهما الغين والخاء والقاف [5] كقوله تعالى :﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾[6]

و السين غير مستعلي (مستفلي) ,إلا أنها اخت الصاد المستعلية فقربت السين من القاف بأن قلبت إلى أقرب الحروف القاف من مخرج السين ,وهو الصاد[7]

---

[1] سورة الأنفال ,الآية 11.

[2] سورة الطور ,الآية 37.

[3] سورة الغاشية ,الآية 22.

[4] فوزي الشايب ,المرجع السابق ,ص 235.

[5] فوزي الشايب ,المرجع السابق ,ص 235.

[6] سورة الانفال ,الآية 06.

[7] ينظر : فوزي الشايب ,مرجع سابق ,ص 235.

3-مماثلة السين للغين

كقوله تعالى :﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ...﴾[1]

هنا تأثر السين بالغين يجب أن تكون السين متقدمة على حرف الغين لعدم تقاربهما في الصفة الصوتية لذا يجب أن تقلب السين صادا لتقارب منها بالاستعلاء[2].

7- المماثلة الكلية المدبرة المنفصلة:

و هذا النوع يكون تأثر بالصوت الذي يليه ,ولكن مع وجود فاصل بينهما ,وفي هذه الحالة أيضا لم نعثر على اية امثلة في هذا المثال في صيغتي إسم الألة ,مفعل ومفعلة ولأن القرآن الكريم لا يحمل هذا النوع من المماثلة .

8-التأثر المقبل الكلي في حالة الإتصال:

إن هذا النوع من المماثلة كان قليل الاستعمال ولم نجد له مثال أو مثالين كقوله تعالى :﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾[3] وكقوله أيضا : ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا﴾ [4]

فهنا تأثرت الزاي المجهورة بالشين المهموسة قبلها فقلبت إلى نظيرها المهموس هو السين.

إلى هنا قمنا بإيراد هذه الانواع من المماثلة في القرآن الكريم من نوع إلى أخر منها ما كان أو أكثر شيوعا مثل التأثر المدبر الكلي في حالة الاتصال والتأثر المقبل الكلي في حالة الاتصال منها ما كان قليل الورود مثل التأثر المقبل الجزئي في حالة الانفصال والتأثر المدبر الجزئي في حالة الاتصال وحالة الانفصال وكما انعدمت في حالتي التأثر المقبل الكلي في حالة الإنفصال والتأثر المدبر الكلي في حالة الانفصال .

[1] سورة لقمان ,الآية 20.

[2] ينظر : فوزي الشايب ,المرجع سابق ,ص 236.

[3] سورة النساء , الآية 34.

[4] سورة المجادلة ,الآية 11.

6- دراسة الإدغام:

أ- إدغام التقارب:

1- إدغام النون في الميم

كقوله تعالى :﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ...﴾[1]

هنا حصل تأثر النون الساكنة بالباء التي تليها فقلبت إلى صوت من نفس مخرج الباء وهو صوت الميم.

2- إدغام التاء في الثاء

كقوله تعالى: ﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ...﴾ [2]

الصوت الغالب هنا هو الصوت الثاني على الأول وهو الثاء ، فحصل بينهما ثقل لأنهما متقاربتان في المخرج ، ولسلاسة نطق اللسان حولت التاء الى الثاء فتغير المخرج والصفة معاّ [3]

3- إدغام التاء في الزاي

كقوله تعالى : ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ﴾[4]

الصوت الغالب هنا هو الصوت الثاني على الأول وهو الزاي

هنا جهرت التاء أولا ، فصارت (دالا) ، لأن الزاي مجهورة ثم سمح للهواء معها بالمرور ,فأصبحت رخوة تحدث عند النطق بها صفيرا كالزاي [5]

4- إدغام التاء في الشين

كقوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ...﴾[6]

---

[1] سورة الشمس ,الآية 12.

[2] سورة التوبة ,الآية 38.

[3] عبد الغفار حامد هلال ,الصوتيات اللغوية ,ص 325.

[4] سورة الكهف ,الآية 17.

[5] ابراهيم انيس ,الأصوات اللغوية ,ص 121.

[6] سورة الفرقان ,الاية .25

الصوت الغالب هنا الصوت الثاني على الأول وهو التاء ، لأن التاء انتقل مخرجها الى وسط الحنك ، مع السماح للهواء بالمرور حين النطق بها لتصير رخوة كالشين ، وبهذا إتحد الصوتان همسا ورخاوة ومخرجا فتم الإدغام [1]

5- إدغام التاء في الصاد

كقوله تعالى :﴿... وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ...﴾[2]

الصوت الغالب هنا هو الصوت الثاني على الأول وهو الصاد

هنا إن سمحنا للهواء بالمرور مع التاء ، فأصبحت رخوة ، وبهذا اشبهت كل المشابهة السين في رخاوتها وهمسمها فتم الادغام [3]

6- إدغام التاء في الطاء

كقوله تعالى :﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾[4]

الصوت الغالب هنا هو الصوت الثاني على الأول وهو الطاء

ادغمت التاء في الطاء هنا وكانت مهموسة ، فلا فرق بينهما وبين التاء إلاّ في الاطباق.

7- إدغام التاء في الجيم

كقوله تعالى : ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [5]

الصوت الغالب هنا الصوت الثاني على الاول وهو الجيم ، لأن هنا أولا تأثرت بالجهر فصارت دالا ثم انتقل مخرج الدال من أصول الثنايا العليا الى وسط الحنك وبهذا التقى بالجيم ، لأنها أقرب أصوات وسط الحنك إلى الدال في الصفة وبهذا تم الادغام

[1] إبراهيم أنيس , مرجع سابق ,ص 122.

[2] سورة البقرة ,الآية 280.

[3] ينظر : إبراهيم أنيس ,مرجع سابق ,ص 121.

[4] سورة الكهف ,الآية 97.

[5] سورة النساء ,الآية 56.

8- إدغام القاف في الكاف

كقوله تعالى :﴿بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾[1]

الصوت الغالب هنا هو الصوت الأول على الثاني وهو القاف لأن القاف أدغمت في الكاف لأنهما متقاربتان في المخرج وشفتان في الصفة.

9- إدغام الدال في الذال :

كقوله تعالى :﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾[2]

الصوت الغالب هنا هو الصوت الثاني على الأول وهو الذال

هنا حصل انتقال مخرج الدال إلى الأصوات اللثوية ، ثم استمر في حالة النطق بها ، لتصبح رخوة كالذال.

10- ادغام الذال في الزاي

كقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾[3]

الصوت الغالب هنا هو الصوت الثاني على الأول وهو الزاي ، لأن هنا استمر الهواء مع الدال عند النطق بها لتصبح رخوة ، فأصبحت تشبه الزاي في المخرج والرخاوة والجهر .

11- إدغام الدال في السين

كقوله تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا...﴾[4]

الصوت الغالب هنا الصوت الثاني على الأول وهو السين هنا جاورت الدال المجهورة الشديدة السين المهموسة الرخوة وهما متقاربتان مخرجا ،فمخرج الدال كما نعلم ومخرج السين مما بين الثنايا وطرف اللسان ،فليتحقق الإنسجام الصوتي قلبت الدال سين وأخذت صفاتها من الهمس والرخاوة[5].

---

[1] سورة الكهف ,الآية 19.

[2] سورة الاعراف ,الآية 179.

[3] سورة الملك ,الآية 5.

[4] سورة المجادلة الآية 01.

[5] عبد الغفار حامد هلال ,مرجع سابق ,ص 326.

12- إدغام الدال في الثاء

كقوله تعالى :﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا ...﴾[1]

الصوت الغالب هنا هو الصوت الثاني على الأول وهو الثاء لأن صوت الدال تحول إلى مهموس ورخو مع الانتقال بمخرجها إلى الأصوات اللثوية

13- إدغام الدال في الجيم

كقوله تعالى :﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ..﴾[2]

الصوت الغالب هنا هو صوت الثاني على الأول ، وهو الجيم لأن مخرج الدال غير متقارب مع مخرج الجيم لذا انتقل مخرج الدال إلى وسط الحنك ، مع السماح قليلا بمرور الهواء ، وبذلك تقل شدتها فتشبه الجيم ليتم إدغامها .

14- إدغام الدال في التاء

كقوله تعالى :﴿ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ...﴾

الصوت الغالب هنا هو صوت الثاني على الأول وهو التاء ، لأن مختلفان في الصفة فالدال المجهورة أخذت صفة التاء المهموسة ومتفقتان في المخرج وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا لأن هذه الأصوات مجموعة واحدة مكانها هذا المخرج .3

15- إدغام الدال في الشين

كقوله تعالى :﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا... ﴾[4]

الصوت الغالب هنا هو الصوت الثاني على الأول وهو الشين ، لذا أدغمت فيها لأن بينهما نفس المخرج ، لذا انتقلت الدال إلى وسط الحنك وغير أن الدال هنا يجب همسها ، لأن الشين صوت مهموس .

---

[1] سورة آل عمران ,الآية 145.

[2] سورة التوبة ,الآية 128.

[3] ينظر : عبد الغفار حامد هلال ,مرجع سابق ,ص 324.

[4] سورة يوسف ,الآية 30.

16- إدغام الذال في الدال

كقوله تعالى :﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ... ...﴾[1]

الصوت الغالب هنا هو الصوت الثاني على الأول وهو الدال ، لأن مخرج الدال غير مخرج الذال ، لذا انتقل مخرج الذال إلى الوراء قليلا ، والذال هنا تحتفظ بجهرها لأن الدال مجهورة.

17-إدغام الذال السين

كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾[2]

الصوت الغالب هنا هو الصوت الثاني على الأول وهو السين لأن هنا يجب همس الذال أولا, ثم ينتقل مخرجها قليلا إلى الوراء لتشبه السين همسا ورخاوة ليتم الإدغام

18-إدغام السين في الزاي

كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ.....﴾[3]

الصوت الغالب هنا هو الصوت الثاني على الأول وهو الزاي ,هنا إدغام واضح ,إذ لا فرق بين السين والزاي إلا في الهمس والجهر.

19-إدغام السين في الشين

كقوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾[4]

الصوت الغالب هنا هو الصوت الثاني على الأول وهو الشين, لأن مخرج السين انتقل وسط الحنك, وبهذا تشبه السين همسا ورخاوة

[1] سورة الكهف ,الآية 39.

[2] سورة النور ,الآية 12.

[3] سورة التكوير ,الآية 7.

[4] سورة مريم ,الآية 4.

20–إدغام الثاء في الشين

كقوله تعالى: ﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا...﴾[1]

الصوت الغالب هنا هو الصوت الثاني على الأول وهو الشين, لأن مخرج الثاء انتقل إلى وسط الحنك, فتشابهت الشين بالسين في الهمس والرخاوة, وبذلك تم الإدغام [2]

21–إدغام لام التعريف في الطاء

كقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ...﴾[3]

الصوت الغالب هنا هو الطاء لأنها أدغمت لام التعريف في الحروف الشمسية وجوبا, وهنا لا تنطق لام التعريف لتأثرها بهذه الحروف[4]

ب– إدغام التماثل:

1– التماثل في كلمة واحدة

كقوله تعالى : ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾[5]

أصل الحرف هنا في كلمة (مرّا), (مرْرَ) أي الرائين ,هنا الأولى ساكنة والثانية متحركة فأدغمت لتسهيل عملية النطق.

كقوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ...﴾6

أصل الحرف هنا في كلمة (أزلّهما), (أزْلَلهما) أي أدغمت لامين الأولى ساكنة والثانية متحركة لتسهيل عملية النطق.

كقوله تعالى: ﴿مَنَاسِكَكُمْ ...﴾[7]

---

[1] سورة الآعراف ,الاية 19.

[2] إبراهيم أنيس ,مرجع سابق ,ص 125.

[3] سورة الطارق ,الآية 01.

[4] ينظر :كمال القدة ,منحة ذي العرش ,منشورات جمعية البيان ,الوادي ,ط1 ,2015 ,ص 77.

[5] سورة النمل ,الآية 88.

[6] سورة البقرة ،الآية 36.

[7] سورة البقرة ,الآية 200.

فأصل الحرف في هذه الكلمة (ﻣْﻨَﺎسككم) عند فك إدغامها أي الميم الأولى ساكنة والثانية متحركة لتسهيل عملية النطق.

2- التماثل في أكثر من كلمة:

أ- أن يكون أول المتماثلين ساكنا

كقوله تعالى: ﴿ بَل لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ...﴾[1]

كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ ﴾[2]

هنا تداخل في الحرف المماثل الأول الساكن مع الثاني المتحرك وفي أصل الحروف هنا تكون (بل لا) وبعد في حالة الإدغام تسقط السكون الأول ويدغم في الثاني المتحرك ويشدده نحو (بل لا) كقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾[3]

هنا تداخل حرف المماثل الأول الساكن مع الثاني المتحرك, وفي أصل الكلمة هنا(أم من) وبعد الإدغام تصبح هكذا (أمن)

ب-**أن يكون أول المتماثلين متبوعا بحركة قصيرة** : ومن أمثلته القرآنية ذلك:

كقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ...﴾[4]

كقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ...﴾ [5]

كقوله تعالى: ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا ...﴾[6]

كقوله تعالى: ﴿... النَّاسَ سُكَارَى...﴾[7]

---

[1] سورة الفجر ,الآية 18.

[2] سورة الانعام ,الآية 50.

[3] سورة النمل ,الآية 62.

[4] سورة البقرة ,الآية 30.

[5] سورة الفتح ,الآية 11.

[6] سورة يوسف ,الآية 56.

[7] سورة الحج ,الآية 2.

كقوله تعالى: ﴿... الرَّحِيمِ مَالِكِ...﴾[1]

كقوله تعالى: ﴿..... فِيهِ هُدًى....﴾[2]

ومن خلال هذه الأمثلة هنا يجب أن يكون قبل حرف المماثل الأول ساكن, وتكون هنا مدغمة لفظا وليس كتابة.

كقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ .....﴾[3]

كقوله تعالى: ﴿ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ ﴾[4]

كقوله تعالى : ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ ...﴾[5]

كقوله تعالى:﴿ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ...﴾[6]

كقوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ كُنْتَ...﴾[7]

كقوله تعالى:"﴿ لَا قِبَلَ لَهُمْ...﴾[8]

كقوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا...﴾[9]

ومن خلال هذه الأمثلة هنا يجب أن يكون قبل حرف المماثل الأول متحرك, وتكون هنا مدغمة لفظا وليس كتابة.

[1] سورة الفاتحة ,الآية 3,4.

[2] سورة البقرة ,الآية 2.

[3] سورة يونس ,الآية 74.

[4] سورة الانفال ,الآية 7.

[5] سورة آل عمران ,الآية 85.

[6] سورة يونس, الآية74 .

[7] سورة طه, الآية35 .

[8] سورة النمل, الآية37.

[9] سورة البقرة, الآية 255.

ج- أن يكون أول المتماثلين متبوع بحركة طويلة:

كقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ...﴾[1].

في هذه الحالة تكون مدغمة الهاء الأولى في الثانية إدغاما لفظا ولا تكون كتابة نحو"إنه هو"كقوله تعالى:﴿... فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ...﴾[2].

هذه الحالة تكون مدغمة الياء الأولى في الياء الثانية إدغاما لفظا لا كتابة, لأن هنا يجب فيه الإظهار لئلا يزول المد بالإدغام لانه أصلي(حرف مد) هنا.

نستنتج مما سبق في هذه الأمثلة أن القواعد التي تحكم الإدغام تتلخص في مايلي:

- أن حسن الإدغام يتحقق بضعف الصوت الأول وقوة الصوت الثاني

- أن قوة الصوت تتحقق بصفات الجهر والشدة والتفخيم والتكرير والصفير والتفشي والغنية.أما الضعف فيتحقق بغياب هذه الصفات

- أن الإدغام يحسن اذا اتحدت المخارج أو تقاربت. ولذا تدغم الأصوات الفموية في بعضها والشفوية في بعضها والحلقية في بعضها ويمتنع الإدغام بين الاصوات المتباعدة .

المخارج الاصوات التي تشترك في ادغام لام التعريف فيها يحسن الادغام بينهما ,ومن المعروف إن لام التعريف تدغم في اربعة عشر صوتا هي : التاء ة الثاء والدال والذال والراي والزاي ولاسين ولاشين والصاد والضاد والطاء والظاء والنون واللام.

إن القاعدة العامة في الادغام هي إفناء الصوت الأول في الثاني .

إن الإدغام ما كان في كلمة واحدة أقوى من إدغام ما كان في كلمتين لأن الصوتين في الحالة لا ينفصل أحدهما عن الأخر ,ويشبه ما كان في كلمة واحدة الإدغام الحاصل بين فعل وضمير متصل[3].

---

[1] سورة البقرة, الآية 37.

[2] سورة البلد, الآية 14.

[3] احمد مختار عمر ,دراسات لغوية في القرآن الكريم ,عالم الكتب ,القاهرة ,ط1, 2001 ,ص 26,27.

7- دراسة الإعلال:

أ- الإعلال بالقلب:

1- كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾[1]

فأصل الفعل (آمن) هو أَأْمن.

الذي حدث هنا هو التقاء همزتين أولها مفتوحة والثانية ساكنة فقلبت الثانية ألف [2]

2- كقوله تعالى : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1)إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾[3]

فأصل الفعل (إيلاف) هو اِئْلاف

حدث التقاء همزتين أولهما مكسورة والثانية ساكنة ، فقلبت الثانية مدا من جنس الحركة الأولى وهو الياء فصارت إيلاف[4]

3- كقوله تعالى : ﴿ يُوقِنُونَ ﴾[5]

فأصل الفعل (يوقنون) هو يُيْقنون

حدث التقاء يائين الأولى مرفوعة والثانية ساكنة فقلبت الثانية واو أشبعت الضمة على الياء الأولى

4- كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾[6]

فأصل الكلمة (ميعاد) هو مِوْعاد

هنا حدث قلب حرف العلة إلى ما يجانس الحركة قبله لأن الواو سكنت وكان ما قبلها مكسورا

---

[1] سورة الكهف ,الآية 30.

[2] ينظر : رشيد الشرتوني ,مبادئ الغريبة في الصرف والنحو ,للمطبعة الكاثوليكية ,بيروت ,ط18 ,1946 ,ص 37 .

[3] سورة قريش ,الآية 01-02 .

[4] ينظر : رشيد الشرتوني ,المرجع السابق ,ص 37.

[5] سورة البقرة ,الآية 4.

[6] سورة الرعد ,الآية 31.

ب- الاعلال بالنقل:

كقوله تعالى : ﴿فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾[1]

الفعل يخاف على وزن يفعل وأصلها يخوف لأن الألف في (يخاف) منقلبة على (واو) وقد نقلت حركة حرف العلة (عين الفعل) الفتحة في تخوف إلى الحرف الساكن الصحيح قبله فأصبح على التالي (يخوف) وبإبدال الواو وألفا ويصبح (يخاف)[2]

كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[3]

الاسم (مبين) يشبه الفعل المضارع (يبين) ولااختلاف بين (الميم ,لإسم) و(ياء ,المضارعة) غير الاصل واحد (بين) وأيضا نستنتج أمثلة كثيرة من هذه الأسماء وهي مهين – معين – محبط – مكين – مغير ... الخ [4] .

كقوله تعالى:﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾[5]

اسم المفعول هنا من (صار) هو (مصير) والأصل الإفتراضي هو (مصيور) على وزن مفعول, حيث نقلت ضمة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت(مصيور) فالتقى الساكنان وحذف أحدهما (الواو) وقلبت كسرة لمناسبة الياء فأصبح (مصير).[6]

-كقوله تعالى:"فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ"[7]

اسم المفعول هنا من(كان) هو (المكين) والأصل الافتراضي هو مكيون على وزن مفعول, حيث نقلت ضمة الياء إلى ساكن صحيح قبلها فصارت مكيون فالتقى الساكنان وحذف أحدهما وهو الواو وقلبت كسرة لمناسبة الياء فأصبح(مكين).

---

[1] سورة الجن ,الاية 13

[2] ينظر : شعبان صلاح ,الاعلال والابدال في اللغة العربية ,ص 50.

[3] سورة الصف ,المرجع ذنفسه ,ص 51.

[4] شعبان صلاح ,المرجع نفسه ,ص 51.

[5] سورة المجادلة, الآية 8.

[6] شعبان صلاح, المرجع نفسه, ص57.

[7] سورة المرسلات, الآية 21.

ج- الإعلال بالحذف:

1-كقوله تعالى:" إِمَّا تُوعَدُونْ لَوَاقِعْ"[1]

فأصل الكلمة(توعدون) وعد-يعد-عد

حيث أن سبب الحذف إلى وقوع الواو بين عدوتيها الفتحة والكسرة.[2]

2-كقوله تعالى:﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾[3]

أصل الكلمة قول عندما ترجعها إلى أصلها المضارع والماضي تصبح قال يقول وفعل أمرها قل وفي الأمر يحذف حرف العلة تماما كما في المثال(قل).

3-كقوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾[4].

أصل الكلمة(نهوا)-نهى ينهو

فالفعل نهوا من الماضي(نهى) على وزن فعل وعند اتصاله بواو الجماعة (فعلوا) هذا يعني أن في الفعل (نهوا) حذفت لامه(حرف العلة) فأصله الافتراضي (نهيوا).[5]

4-كقوله تعالى:﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [6]

فمضارع فعل (أتى) هو يأتي على وزن (يفعل) وعند إلحاقه بأداة جزم يصبح(لم يأت) على وزن(لم يفعل) فحذفت لامه إذا وعليه فالأصل الافتراضي (ألم يأتكم) هو (ألم يأتيكم).

5-كقوله تعالى:﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾[7]

---

[1] سورة المرسلات, الآية 07.

[2] ينظر, شعبان صلاح, المرجع السابق,65.

[3] سورة المجادلة, الآية01 .

[4] سورة المجادلة, الاية 08.

[5] ينظر,شعبان صلاح,المرجع السابق, ص71.

[6] سورة التغابن, الآية 05.

[7] سورة المدثر, الآية 02.

فالفعل (قم) أصله (قوم) هنا يكون إعلاله أولا بحذفه عند سكونه بعد حركة تجانسه مع سكون ما بعده, فحذفت الواو لالتقاء الساكنين.[1]

8- دراسة الإبدال:

أ- إبدال الواو والياء همزة

1- تبدل الواو والياء همزة إذا تطرقنا بعد الف زائدة مثل قوله [2] تعالى :﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَارًا﴾[3] فكلمة "دعاءي" أصلها دعاوي من يدعوا فأبدلت الواو همزة.

وكقوله تعالى : ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾[4] فكلمة "مشاء" أصلها مشاي من مشى يمشي فأبدلت الياء بهمزة

2- تبدل الواو والياء همزة إذا وقعتا عينا لاسم فاعل وكانتا معتلتين في فعله [5] مثل قوله تعالى : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[6]

فكلمة "سائل" أصلها سايل على وزن فاعل فأبدلت هذه الياء بهمزة

3- حرف المد (الالف – الياء – الواو) الزائد عندما يكون ثالثا في الاسم الصحيح الأخر همزة إذا جاء على وزن (فعائل) مثل قوله تعالى :﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾[7] فكلمة طرائق اصلها طرايق من طريق فابدلت هذه الياء همزة[8].

4- إذا توسطت الف ما جمع على (أفاعل) بين حرفي في علة في اسم صحيح الأخر ابدلت ثانيهما همزة مثل قوله تعالى :﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾[9] فكلمة أرائك على وزن أفاعل والأصل أرايك فأبدلت الياء بهمزة.

---

[1] رشيد الشرتوني,المرجع نفسه, ص 32.

[2] ينظر شعبان صلاح ,المرجع السابق ,ص 38 .

[3] سورة نوح ,الآية 06.

[4] سورة القلم ,الآية 11.

[5] ينظر : شعبان صلاح ,مرجع سابق ,ص 40.

[6] سورة المعارج ,الآية 01.

[7] سورة الجن ,الآية 11.

[8] ينظر : شعبان صلاح ,ص 38.

[9] سورة الإنسان ,الآية 11.

ب- إبدال الهمزة واوا

تبدل الهمزة واو إذا اجتمعت همزتان ثانيتهما ساكنة والأولى مضمومة قلبت الثانية واوا ملائمة ,لحركة الأولى وذلك يتضح [1] في قوله تعالى :﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[2] كلمة اوتوا أصلها أُأْوتوا

ج- إبدال الهمزة ياءا

تبدل الهمزة ياءا إذا توالت همزتان وسكنت الثانية وكانت الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء كما في قوله تعالى :﴿الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾[3] فالتقت همزتان أولهما مكسورة والثانية ساكنة فأبدلت الثانية مدا من جنس حركة الأولى وهو الياء

[1] ينظر : دزيرية سقال ,الصرف وعلم الاصوات ,ص 143.

[2] سورة المجادلة ,الآية 11.

[3] سورة المدثر ,الاية 31

بعد تعرضنا لعنصر المماثلة في الصوتيات وبالتحديد في القرآن الكريم توصلنا إلى مجموعة من النتائج ويمكن تلخيصها فيما يلي:

إنّ الصوت عبارة عن ذبذبات ناتجة عن أعضاء النطق للإنسان تتدخل في حدوثه أعضاء ظاهرة نحو الشفة واللسان, أعضاء أخرى داخلية منها الرئتين والحجاب الحاجز وغيرها

اهتمّ علماء العرب بدراسة أصوات اللغة العربية اهتماما كبيراً, وقد اتسمت هذه الدراسة بالدقة والتميز, على الرغم من اعتمادها على الملاحظة الذاتية, وحرصهم على سلامة لغة القرآن ونقائها ولقد بدأت الدراسات الصوتية في اللغة بمحاولة أبي الأسود الدؤلي بوضع رموز صوتية للحركات في القرآن الكريم, إلا أن هذه الدراسة لم تدخل مرحلة النضج إلا في القرن الثاني الهجري على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي و تلميذه النجيب سيبويه. ولم يقتصر البحث الصوتي عند العرب على النحويين واللغويين وعلماء الطبيعة بل تناوله أيضا علماء التجويد.

ولعلم الأصوات فروع أهمها علم الأصوات النطقي والفيزيائي والوصفي والتاريخي وغيرها.

أما أعضاء النطق هي عشرة مخارج كلّ واحدة منها يعدّ مسؤول عن أصوات,وهي تبدأ من الحنجرة وتنتهي بالشفتين

لهذه الأصوات صفات تصاحبها أثناء النطق بها سواء أكانت لازمة أم عارضة, والصفات اللازمة بدورها تنقسم إلى قسمين هما الصفات الخاصة والصفات العامة.

وأسس التقسيم المقطعي وأنواع المقاطع بوجه عام, وإن اللغة العربية تشتمل على خمسة أنواع من المقاطع,ثلاثة رئيسية واثنان لا يأتيان إلا بشروط محددة وفي مواضع معينة.

كما بينت دراسة أن النبر في علم الصوتيات ظاهرة صوتية دقيقة تهدف إلى إبراز الصوت على مقطع من الكلمة.و في اللغة العربية لا يغير المعنى لكنه قد يساعد السامع على الفهم.

المماثلة الصوتية من أهم الظواهر المتجذرة في أعماق التاريخ, لاقت اهتماما بالغا من نحاة العرب الصرفيين وأهل القراءات كونها تعاونا بين أعضاء النطق في خلق نوع من الانسجام الصوتي أثناء النطق,وهذا ما يؤدي إلى نوع من التوازن والتوافق فتيسر عملية النطق, ويقتصد في الجهد المبذول من طرف الإنسان,ولا يأتي ذلك إلا بتدخل تلك التغيرات الصوتية كالإبدال والتي تسعى من وراء ذلك إلى ترويض اللفظة العربية وتدليلها من شتى أنواع الإضطراب الصوتي.

تظهر الأهمية في كون التغيرات الصوتية تصاحبها وتوازيها تغيرات في دلالة, وهذا ما أقره أهل القراءات, ذلك أن اختلاف القراءات أحد نتائج التغيرات التي تلحق الألفاظ والعبارات.

والإدغام من الظواهر الصوتية التي حظيت بدراسات وفيرة, فالهدف منه السعي إلى المزيد من التخفيف من أعباء النطق, بالتخلص من المقاطع الصوتية المتماثلة وذلك بالتخلص من حركة أولها بحذفها أو بتقريبها.

وبتزايد عنصر الإدغام, خاصة إدغام المتقاربين, ذلك لأن أسلوب القرآن الكريم يميزه التوكيد والإثبات ورغم كثرة تماثل الحروف والصفات لم يظهر أي اختلاف في الألفاظ أو المعنى وهذا ما يفسره الإعجاز القرآني.

كما يبدو واضحا أن إدغام التقارب اتخذ صورا عديدة ومتنوعة تمثلت في إدغام الأفعال والأسماء والحروف بينما إدغام التماثل ورد في مواضع قليلة.

أما الإعلال قد انفرد بالكثرة والكم كونه ناتجا عن حروف العلة, وهذه الأخيرة تسهم بشكل جلي في تليين الكلمة وإعطائها نوع من البساطة وحسن التداول

والإبدال كان من الظواهر اللغوية غير المقصودة التي يلجأ إليها المتكلم طلبا للخفة وتيسير النطق.

I. القرآن الكريم

II. المصادر

1. احمد بن فارس ,معجم مقاييس اللغة ,تح: عبد السلام هارون ,مادة (صات), دار الفكر ,(دط),1979 ,ج1.
2. ابن منظور ,لسان العرب ,باب الصاد , دار صادر ,بيروت ,(دط), (دت), ج4 .
3. ابن منظور ,لسان العرب, دار صادر, بيروت, لبنان, (د,ط), (د,ت), ج5.
4. ابن عصفور الاشبيلي ,الممتع في التصريف ,تح: الدكتور فخر دين قباوة ,مكتبة لبنان ناشرون ,بيروت ,ط1 ,1997 .
5. حماد الجوهري, تاج اللغة وصحاح العربية, تح:محمد تامر, دار الحديث, القاهرة, مصر, (د,ط), 2009, مجلد 1 .
6. الخليل بن احمد الفراهيدي ,معجم العين ,تح: عبد الحميد الهنداوي ,دار الكتب العلمية ,بيروت ,ط1, 2003م, ج2.
7. سبيوبة ,الكتاب ،تح:عبد السلام هارون ,مكتبة الخانجي بالقاهرة ,ط2 ,1982 ,م4

III. المراجع

1. إبراهيم أنيس ,الأصوات اللغوية ,مكتبة النهضة مصر ,(دط) ,(دت).
2. ابو السعود احمد الفخراني ,البحث اللغوي عند إخوان الصفاء, مطبعة الأمانة ,مصر ,ط1 ,1991 .
3. أبو بكر الزبيدي ، لحن العوام ، رمضان عبد التواب ، القاهرة ،د.ط ,1964.
4. احمد حساني ,دراسات اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،ط2 ,دت .
5. أحمد طيبي, التناغم والمماثلة في اللسانيات التوليدية, عالم الكتب الحديث, الأردن, ط1, 2016.
6. أحمد محمد قدور ,مبادئ في اللسانيات ,دار الفكر ,دمشق ,ط3 ,2008 .
7. احمد مختار عمر ,دراسات لغوية في القرآن الكريم ,عالم الكتب ,القاهرة ,ط1, 2001.

8. احمد مختار عمر ,دراسة الصوت اللغوي ,عالم الكتب ,القاهرة ,ط3 ,1997.
9. تمام حسان ,اللغة العربية معناها ومبناها ,دار الثقافة ,المغرب ,دط ,1994 .
10. تمام حسان ,مناهج في البحث اللغة ,مكتبة الانجلو المصرية ,مصر ,دت ,دط .
11. جيلالي بن يشو ، مصطلحات المماثلة ودلالتها في الفكر الصوتي عند سيبويه ,جامعة مستغانم ,الجزائر (محاضرات) .
12. حاتم صالح الضامن ,علم اللغة ,بيت الحكمة ,جامعة بغداد ,دط ,دت .
13. حازم علي كمال الدين ,دراسة في علم الأصوات ,مكتبة الآداب والقاهرة ,ط1 ,1999.
14. حازم علي كمال الدين ,دراسة في علم الأصوات ,الناشر : مكتبة الآداب ,القاهرة ,ط1 ,1999 .
15. حامد بن سعد الشنبري, النظام الصوتي لغة العربية دراسة وصفية وتطبيقية ,مركز الغة العربي ,القاهرة ,ممصر (د,ط) ,2007 .
16. حسام البهنساوي ,الدراسات الصوتية عند علماء العرب ,مكتبة زهراء الشرق ,القاهرة ,ط1, 2005 .
17. خولة طالبي إبراهيم ,. مبادئ في اللسانيات ,دار القصبة للنشر ,الجزائر ,ط2 ,2006.
18. الراجحي شرف الدين علي ,في علم اللغة عند العرب ,ورأي علم اللغة الحديث ,دار المعرفة الجامعية ,مصر 2002 ,دط .
19. رشيد الشرتوني ,مبادئ الغربية في الصرف والنحو ,للمطبعة الكاثوليكية ,بيروت ,ط18 ,1946 .
20. رشيد عبد الرحمان العبيدبي, معجم الصوتيات مرتب على الاقباء ,مركز البحوث والدراسات الاسلامية العراق ,ط1 ,2007.
21. رشيد عبد الرحمان العسدي ,مركز البحوث والدراسات الإسلامية ,العراق ,ط1 ,2007.

22.رمضان عبد التواب ,التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ,ط3 ,1997 .

23.رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (دط) ,1986 .

24.سلمان حسن الغافي ,التشكيل الصوتي في اللغة العربية ,النادي الأدبي الثقافي ,جدة ,ط1 ,1983م .

25.سليمان فياض ,استخدامات الحروف العربية ,دار المريخ للنشر ,رياض ,دط ,1998.

26.سمير استيتة ,اللسانيات المجال والوظيفة ,المنهج عالم الكتب الحديث ,الأردن ,ط2 ,2008.

27.شعبان صلاح ,الإعلال والإبدال في الكلمة العربية ,كلية دار العلوم ,جامعة القاهرة ,1983 .

28.صلاح حسين ,المدخل في علم اللغة المقارن ,مكتبة الآداب ,الأردن ,دط ,2005 .

29.صلاح صالح سبف ,العقد المفيد علم التجويد ,مكتبة الاسلامية ,عمان ,الاردن ,ط1 ,1987 .

30.الطيب البكوش ,التصريف العربي ,أستاذ اللغة العربية بجامعة تونس ,ط3 ,1992م .

31.الطيب دبه ,مبادئ اللسانيات النبوية ,دراسة استمولوجية ,دار القصبة ,الجزائر ,ط1 ,2001 .

32.عبد الرحمان بن إبراهيم فوزان ,دروس في النظام الصوتي للغة العربية ,1428هـ .

33.عبد الصبور شاهين ,في التطور اللغوي ,مؤسسة رسالة ,بيروت ,ط2 ,1985م .

34.عبد الصبور شاهين ,في علم اللغة العام ,مؤسسة الرسالة ,بيروت ,ط6 ,1993 .

35. عبد العزيز أحمد علام محمود ,علم الصوتيات ,مكتبة الرشد ,الرياض ,2009 م.

36.عبد العزيز الصيغ ,المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ,دار الفكري ,دمشق ,ط1 ,2000م .

37.عبد الغفار حامد هلال ,الصوتيات دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية ,دار الكتب الحديث ,القاهرة ,ط1 ,2009 ,ج2 .

38.عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ,مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني ,. كلية اللغة العربية والقاهرة ,ط2 ,2002 .

39.عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ,مقدمة في علم الأصوات العربية ,كلية اللغة العربية ,القاهرة ,ط3 ,2004 .

40.عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ,مقدمة في علم الأصوات العربية .

41.عبد القادر شاكر ,علم الأصوات العربية "علم الفنولوجيا" ,دار الكتب العلمية ,بيروت ,ط1 ,2012 .

42.عبد القادر عبد الجليل ,علم الصرف الصوتي ,آل بيت ,عمان ,(دط) ,1998 .

43.عبد الكريم بوغزالة, المعالم في علوم القرآن, مطبعة مزوار, الوادي, ط1, 2015,.

44.عبد الله ربيع محمود وآخرون ,علم الصوتيات ,مكتبة الرشد ,(دط) ,2009 م.

45.عصام نور الدين ، علم الأصوات اللغوية ، (الفونيتيكيا), دار الفكر اللبناني ,بيروت ,ط1 ,1992.

46.غانم قدوري الحمد ,الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ,دار عمان للنشر ,عمان ,ط2 ,2007 .

47.فاطمة الهاشمي بكوش ,نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ايتراك للنشر والتوزيع ، مصر، ط1 ,2004 .

48.فريال زكريا العبد, الميزان في أحكام تجويد القرآن, دار الإيمان القاهرة, ط,ج1.

49.كمال القدة ,منحة ذي العرش ,منشورات جمعية البيان ,الوادي ,ط1 ,2015 .

50.كمال بشر ,علم الأصوات ,دار غريب للنشر ,القاهرة ,مصر ,(دط) ,2000.

51.لجان كانتيون ,دروس في علم الأصوات العربية ,تج ,صالح القرمادي ,تونس ,دط ,1966 .

52.محمد الأنطاكي ,المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها ,دار الشرق العربي ,بيروت ,لبنان ,ط3 ,دت, ج1 .

53.محمد بن إبراهيم الحمد ,فقه اللغة "مفهومه ,موضوعاته ,قضاياه" ,دار ابن خزيمة ,السعودية ,الرياض ,ط1 ,2005 .

54.محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ,مختار الصحاح ,مكتبة لبنان ,(دط) 1986.
55.محمد عصام مفلح القضاه ,الواضح في أحكام التجويد ، دار النفائس ,الأردن ,(دط), (دت).
56.محمد محمد داود ,العربية وعلم اللغة الحديث ,دار الغريب للطباعة والنشر ,القاهرة ,دط ,2001 .
57.محمود عكاشة ,اصوات اللغة ,الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ,دار المعرفة ,ط2 .
58.منصور بن محمد الغامدي ,الصوتيات العربية ,مكتبة التوبة ,الرياض ,ط1 ,2001 م.
59.نور الهدى لوشن ,مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ,الكتب الجامعي الحديث ,مصر ,ط1 ,2006 .

IV. مذكرات

1.انتصار عثمان ابراهيم ، القضايا الصوتية والدلالية في كتاب المحتسب لابن جني ,دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة الحديث ، أطروحة دكتوراه جامعة أم درمان ، المملكة العربية السعودية ,2010 .
2.هيام سليم عبد اللطيف ,ناصيف الدرس ,الصوتي في شافية ابن حاجب رسالة ,ماجستير مخطوطة ,جامعة النجاح الوطنية ,فلسطين ,كلية دراسات ,2005م .
3.ياسمين علي محمد عبد الشافع ,الظواهر الصوتية في اللغة العربية ,رسشالة ماجستير مخطوطة ,الجامعة السودان ,كلية الدراسات العليا 2015.

V. مجلات

1.صلاح يوسف عبد القادر ، مجلة الممارسات اللغوية ، جامعة مولود معمري ,تيزي وزو ، الجزائر ، العدد 29، 2014.
2.مهني حاجي زادة ,دراسة آراء سيبويه الصوتية في ضوء البحث اللغوي الحديث ,, التراث الأدبي ,العدد الخامس.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-

المكتبة المركزية

استمارة مذكرة

اللقب : خالدي الاسم : سميحة

اللقب : خالدي الاسم : نجلاء

تاريخ المناقشة: 2017/05/29

عنوان المذكرة:

المماثلة الصوتية دراسة تطبيقية في نماذج من القرءان الكريم

طبيعة البحث : ماستر

تخصص: علوم اللسان

ملخص :

إن اللغة هي عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ولقد اهتم العرب القدامى بدراسة هذا الموروث الفكري في واعتبروا الدراسات الصوتية من أصل العلوم اللغوية والدينية ومنطلق بحثها صوتيا كما تثبت الدراسات اللغوية زمن مبكر,

البلاغية العربية وذلك بهدف تحسين الإلقاء لتوضيح المعنى مع توجيه الأداء السليم أثناء القراءة ولما للصوتيات من اتصال مباشر بتلاوة القرآن الكريم قراءة سليمة وفهم كلماته وتراكيبه وأسلوبه ومعانيه

وقد وقع اختيارنا في هذه الدراسة على المستوى الصوتي, هذا المستوى الذي تقوم عليه دراسة كل لغة من بينها اللغة العربية لما تعرف به من كثرة تقلباتها وتغيراتها الصوتية, وميلها الشديد نحو السهولة واللين وسلاسة اللسان وقد كانت كثرة التغيرات تلك نتيجة التجاور, والتقارب بين الأصوات من حيث المخارج والصفات التي تخضع إلى مجموعة أنظمة صوتية كالمخالفة والمماثلة والتي هي موضوع دراستنا تحت عنوان "المماثلة الصوتية دراسة تطبيقية في نماذج من القرآن الكريم" وهي بأبسط أشكالها أنموذجاً عن تلك التغيرات التي تسعى من خلالها اللغة نحو اليسر والسهولة كالإبدال والإعلال والإدغام...الخ

وخلصنا إلى أن طبيعة المماثلة الصوتية في القرآن الكريم كانت من أهم الظواهر المتجذرة في أعماق التاريخ, وتجسدت عند نحات العرب الصرفيين وأهل القراءات كونها تبين أعضاء النطق في خلق نوع من الانسجام الصوتي أثناء النطق وهذا ما يؤدي إلى نوع من التوازن والتوافق فتيسر عملية النطق ويقتصد في الجهد المبذول من طرف الإنسان ولا يأتي ذلك إلا بتدخل تلك التغيرات الصوتية كالإبدال والتي تسعى من وراء ذلك إلى ترويض اللفظة العربية وتدلليها من شتى أنواع الاضطراب الصوتي.

résumé

La langue est un vote exprimé par tous les gens à leurs propres fins et ont d'anciens Arabes intéressés à étudier cet intellectuel patrimoine Mbkr, le temps et considérées comme étant saines études de l'origine linguistique et religieuse des sciences et la base de ses recherches voix

linguistique études rhétorique arabe font preuve afin d'améliorer le dumping de préciser le sens de la performance orientation lors de la lecture correcte de ce que son contact direct avec la récitation du Coran à lire et à comprendre le son de ses paroles et Trakiph et son style et son sens

Nous avons choisi dans cette étude au Alsota, le niveau de ce niveau sur lequel l'étude de toutes les langues, y compris la langue arabe parce que vous connaissez des hauts fréquents et des bas et les modifications Alsotah, forte tendance vers la langue facile et douce et lisse a été le grand nombre de changements qui se traduisent Altgeor, la convergence entre les sons de où les sorties et les attributs qui font l'objet d'un ensemble de systèmes audio et similaires Kalmkhalvh qui fait l'objet de notre étude sous l'acoustique « almmathlh appliquée étude dans les modèles du Coran Alkarim » titre et sont les formes les plus simples Onmozja ces changements par lesquels il cherche la langue à la commodité et la facilité Kalabdal et l'esprit Le empâtement et le ...

Nous avons conclu que la nature même de la voix dans le Saint Coran a été l'un des phénomènes les plus importants ancrés dans les profondeurs de Altarej, incarnés lorsque le sculpteur Arabes Abvien et le peuple des lectures étant membres montrent la prononciation dans la création d'une sorte d'harmonie vocale pendant le discours, ce qui conduit à une sorte d'équilibre et de compatibilité prononciation processus Ftisr et économisent en l'effort du parti humain ne vient pas seulement l'intervention de ces changements Kalabdal acoustiques qui cherchent par derrière pour dompter l'arabe et le terme Tdallalaha de divers types de troubles de la voix.

الكلمات المفتاحية:

المماثلة الصوتية – علم الاصوات للقرءان الكريم – **القرءان الكريم**

الفرنسية: – Son similaire - sonne la science du Coran - le Coran

انجليزية : Phonetic similarities - the science of voices of the Koran - the Koran
الكلية : الآداب و اللغات
القسم: علوم اللسان
رئيس اللجنة: أ/ مصباحي عبد العزيز
المشرف: أ/ عطاء الله محمد
المناقش: د/كرباع علي

المكتبة المركزية